وثيقة إنشاء من العصر العثماني: أضواء جديدة لدراسة عمارة مسجد الشيخ مطهر بالقاهرة

أشجان أحمد محمد متولي

مدرس بكلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة عين شمس، مصر

ashgan.ahmed@arch.asu.edu.eg

الملخص: تتناول هذه الورقة دراسة لوثيقة إنشاء مسجد الشيخ مطهر، تنشر لأول مرة، ثم العثور عليها أثناء البحث في وثائق محكمة القسمة العسكرية، وهى مؤرخة بغاية جماد الأول ١١٥٩هـ/ يونيو ١٧٤٦م، وهذه الوثيقة متفردة بنصوصها، فعلى الرغم من أنه ذُكر بنص الوثيقة نوع التصرف وهو "وثيقة إنشاء"، إلا أنها أحالتنا لنصوص أخرى تتعلق بإجراءات إدارة عمارة الوقف، مما يكشف عن جانب مهم وأساسي لعمارة الوقف في العصر العثماني. من ناحية أخرى كشفت لنا نصوص الوثيقة –موضوع الدراسة– عن معلومات حول تخطيط مدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها، والتعديلات المعمارية لكلاهما، فضلًا عن تحديد موقعهما من خلال الإجراءت الشرعية الواردة بمتن الوثيقة والتي منها الآراء الفقهية، وأيضًا الوقوف على تاريخ إنشاء مسجد الشيخ مطهر بناءًا على المستندات الجديدة التي وقعت بين أيدينا. كذلك عرض الآراء الفقهية المختلفة التي حددت عمارة مسجد الشيخ مطهر. الأمر الذي يميزها عن غيرها من وثائق الوقف الخاصة بالأمير عبد الرحمن كتخدا، المحفوظة بوزارة الأوقاف والتي اقتصر نصها على ذكر وصف المسجد بعد الإنشاء. وأخيرًا تقدم الدراسة نشرًا كاملًا لنص وثيقة الإنشاء.

الكلمات الدالة: عبد الرحمن كتخدا، مسجد مطهر، مدرسة السيوفية، الآراء الفقهية، إدارة الوقف، العصر العثماني

An establishment (insha') document in the Ottoman period: new angels for an architectural study of Sheikh Mutahhir Mosque in Cairo

Ashgan Ahmed Mohamed Metwaly

ashgan.ahmed@arch.asu.edu.eg

Lecturer at Faculty of Archeology, Islamic Archeology, Ain Shams University, Egypt.

Abstract: The paper aims to study and analyze an unpublished establishment document of sheikh Mutahhir Mosque. The document is issued by Qisma 'Askaryia court, and dates back to the end of Jumada I, 1159H (July 1747AD). The document is of unique textual characteristics; although it is classified as establishment (*insha'*) document, and has the same features of this kind of documents, it recites and refers to other important texts related to the procedures of *waqf* architecture management in the Ottoman period. The document reveals valuable information about planning of al-Syufiya school and its attached mosque, and the architectural readjustments for both. Additionally, the *shar'i* (legal) procedures, including the *fatwas* that the document narrates, have allowed us to precisely locate in map, more precisely, the two establishments. However, the document's text, with other documents we reached, helped us to propose a precise date for the establishment of Sheikh Mutahhir Mosque, and how the Jurisprudential opinions were crucial in determining the mosque plan. We have many other documents of Abd al-Rahman Katkhuda kept at the Ministry of *Awqaf*'s archives, which described the mosque after construction, while this document sheds more lights on the process of construction, and elaborates the different legal debates on these issues. at the end, I will edit and publish the complete text of the document.

Keywords: Abd al-Rahman Katkhuda, Mutahhir Mosque, Al-Syufiya School, *fatwas*, Endowment Architecture, Ottoman period.

مقدمة:

حينما تتعرض إحدى منشآت الوقف إلى خلل أو تُهدم بعض أجزائها، ومن ثم يتعذر الانتفاع بها، أو يخشى أن يؤدي هذا الخلل أو التصدع إلى وقوع أضرار على القاطنين بجوارها أو المارين بالقرب منها. لذا يتم الشروع في إجراءات التعامل مع مثل هذه الحالات في إطار شرعي، وفي الغالب يكون ناظر الوقف هو المحرك لهذه الإجراءات، والتي تبدأ بالحصول على إذن من القاضي يتيح له معالجة الخلل وإصلاح الضرر، وصولاً إلى غاية إصلاح أو إعادة تعمير المكان، أو ربما إزالته بالكامل وإنشاء مكان جديد وفق التخطيط الأصلي للأثر، أو تخطيط جديد أكثر اتساعًا. وكل هذه الإجراءات تتم من خلال مؤسسة المحكمة الشرعية، والأدوار المختلفة للعاملين بها، سواء قضاة الشرع أو المفتين أو أهل الخبرة المسئولين عن الكشف على هذه الأماكن وتقديم تقارير فنية حولها. ومن ثم فالوقوف على هذه الخطوات أو الإجراءات يلقي الضوء على الجوانب المختلفة لإدارة العمران في العصر العثماني، ومن جهة أخرى يكشف لنا عن التخطيطات المعمارية لمختلف المنشآت والتعديلات المعمارية التي تتعرض لها.

تدور هذه الورقة حول وثيقة إنشاء تعود إلى العصر العثماني وهى تنسب للأمير الشهير عبد الرحمن كتخدا. ولقد حظيت إنشاءات الأمير عبد الرحمن كتخدا[١] باهتمام الباحثين من فروع معرفية مختلفة، وبخاصة المشتغلين بالآثار وتاريخ العمران، ومن بين تلك المنشئات التي استأثرت بالاهتمام، المسجد المعروف بالشيخ مطهر[٢]، وهو المسجد الذي أقامه عبد الرحمن كتخدا على أطلال مدرسة السيوفية؛ وكان موضوعًا لدراسات عديدة، معظم هذه الدراسات توثيق للأثر في صورته الحالية، مع الإشارة لما ورد بالمصادر عن تاريخ المدرسة، وإنشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا لمسجده مكان المدرسة[٣] بوجه عام دون تحديد التعديلات المعمارية والإجراءات الشرعية التي حددت

---

[١] هو الأمير عبد الرحمن كتخدا بن حسن جاويش القازدوغلي، تولى وظيفة جاويش لطائفة الإنكشارية في عام ١٧٣٧م ثم باش جاويش، تولى السرداية في عام ١١٥٢هـ/١٧٣٩-١٧٤٠م، وبعد عودته من الحجاز تولى منصب الكتخدائية، وتوفي في عام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، وقد اشتهر بأنه أعظم من أنشأ أو قام بتجديد العمارات في العصر العثماني، حتى أنه أصبح لعمائره طراز معماري وفني متميز في تلك الفتره. عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الزيلعي الحنفي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: شموئيل مورية، جـ.٢، (القدس: مطبعة برينتف، ٢٠١٣)، ٣-٤؛ سهير عزمي، "وثائق وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدوغلي على المشهد الحسيني بالقاهرة"، (ماجستير، كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م)؛

André, Raymond, "Les constructions de l' Emir ʿAbd al-Raḥmān Katkẖudā au Caire", Annales Islamologiques, 11, (1972): 235-251؛ Dories, Abouseif, "The Abd al- Rahman Katkhuda Style in 18th Century Cairo," Annales Islamologiques, 26, (1992): 235.

[٢] يقع مسجد الشيخ مطهر على يسار المار بشارع المعز لدين الله، بأول الصاغة عند تقاطعه مع شارع جوهر القائد(شارع السكة الجديدة سابقًا)، وفي مواجهة مدرسة الأشرف برسباي ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م (أثر ٤٠). طه عبد القادر يوسف عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٩٨٨)، ٢٣٩؛ عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، جـ.٤، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣)، ١٦١٩.

[٣] سعاد ماهر، "أهم الاثار الاسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرتي "عجائب الاثار في التراجم والأخبار"، ضمن: ندوة عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦)، ٥٣٥-٥٣٨؛ نهلة عبد العزيز محمد عبد العزيز غنيم، "أمير الخيرات عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر وشارع المعز (١١٥٠-١١٩٠هـ/ ١٧٣٧-١٧٧٦م)"، (رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، قسم الإرشاد السياحي، جامعة المنصورة، ٢٠١٩)، ٥٤-٥٦، ٩٥-٩٧.

العمارة الجديدة. في حين تناولت دراسات أخرى المسجد[١]، من خلال وثائق الوقف الخاصة بالأمير عبد الرحمن كتخدا، والمحفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم ٩٤٠، ٩٤١. وما من شك في أهمية وثائق الوقف في تقديم وصفًا معماريًا لها؛ إلا أنها أحيانًا لا تقدم تواريخ دقيقة لإنشاء هذه الأماكن، وهذا الأمر يتعلق بآليات وطرق صياغة الوثائق في المحكمة الشرعية. وهنا تأتي قيمة وأهمية نوع آخر من الوثائق الشرعية، وهي وثائق "الإنشاء"؛ حيث إن وثائق الإنشاء تقدم لنا معلومات أكثر حول التواريخ الحقيقية لإنشاء الأثر، وكذلك وصف مراحل تأسيسه، ووضع المكان قبل التأسيس، وهذه الورقة تتقاطع مع محاور ثلاثة. المحور الأول، وهو طرح جانب جديد في التأريخ لمسجد مطهر وتقديم معلومات إضافية حول مدرسة السيوفية وتخطيطها، وكذلك التفاصيل المعمارية للمسجد. والمحور الثاني، وهو الوقوف على إجراءات الكشف على الأوقاف، وكيفية صياغة هذا النوع من الوثائق، وهو جانب في غاية الأهمية للمشتغلين بالآثار، حيث إن تحليل صياغة الوثائق الشرعية يعيننا على فهم أعمق للجوانب الأثرية والمعمارية، وكذلك الأدوار الحقيقية لشخوص هذه الوثائق. وبالرغم من أن هذا المحور له علاقة لما يُسمى بفقه العمران، ولكنه يمس جانب أكثر دقة، ليس في الشروط الشرعية لإقامة المؤسسات والمباني، ولكن في الإجراءت الموضوعية والشكلية المصاحبة لتأسيس (أو هدم) مؤسسة دينية ما، وكيفية استكمال نص الوثيقة بإضافة إجراءات افتراضية لم تحدث على أرض الواقع، ولكنها ضرورية لاستكمال الشكل الشرعي للنص، المحور الثالث والأخير هو نشر وثيقة كاملة للكشف على أطلال مدرسة السيوفية وتأسيس مسجد مطهر، وما بها من تفاصيل ثرية حول القضايا المطروحة أعلاه.

تجدر الإشارة إلى أن اهتمام البحث لا ينصب على دراسة المسجد من الناحية المعمارية والزخرفية؛ إذ قامت العديد من الدراسات بتناول هذه النقاط بطرق مختلفة كما سبق التوضيح. ولكن اهتمام البحث الأساسي ينصب على دراسة وتحليل المعلومات الواردة بنص الوثيقة -موضوع الدراسة- بالإضافة إلى نصوص بعض الوثائق المشار إليها بنص الوثيقة ووثائق أخرى عثرنا عليها أثناء البحث. وتدور هذه المحاور في النقاط التالية:

١- إشهاد سكان المحلة
٢- تقرير الكشف وتخطيط مدرسة السيوفية وملحقاتها.
٣- التعديلات المعمارية بمدرسة السيوفية وملحقاتها في ضوء الآراء الفقهية.
٤- المحيط المعماري وموقع المدرسة وملحقاتها.
٥- الفتاوي الشرعية و الإجراءات الإدارية بشأن توسعة مدرسة السيوفية.
٦- إنشاء المسجد الجديد.
٧- الأعمال المعمارية لعبد الرحمن كتخدا بالمدرسة.
٨- التخطيط المعماري لمسجد الشيخ مطهر في ضوء الوثيقة ووضعه الراهن.
٩- نشر نص الوثيقة.

[١] على سبيل المثال لا الحصر؛ طه عبد القادر يوسف عمارة، "العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة"، ٢٣٥-٢٤٥؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني ٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧- ١٧٩٨م"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠)، ٥١٥-٥٣٢؛ محمد أبو العمايم، آثار القاهرة الاسلامية في العصر العثماني، مجلدين، استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، ٢٠٠٣م، مجـ.١، ٢٩١- ٢٩٨؛ أحمد محمد زكي أحمد، "تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (٩٢٣- ١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م)"، (رسالة دكتوراة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨)، ٣١٤-٣٢٧.

١. إشهاد سكان المحلة:

بدأت إجراءات النظر في عمارة مدرسة السيوفية حينما قام السكان المحيطون بها بتقديم "إشهاد" للمحكمة بما بلغته مدرسة السيوفية من تدهور نتيجة تهاون ناظر الوقف في تلك الفترة، وعلى الرغم من أن ناظر الوقف هو المحرك الرئيس لإجراءات الكشف ومتابعة عمارة الوقف؛ غير أن هناك حالات كثيرة مماثلة لحالة مدرسة السيوفية يتدخل فيها الأهالي المحيطين[١] والمتضررين بحال المنشآة، ويصبحوا المحرك الرئيس للنظر في عمارة الوقف، وهذا وإن دل فإنما يدل على مدى وعي الأهالي بأهمية المنشآة –كنوع من أنواع الوعي الأثري بالمفهوم الحديث– ودورهم الرئيس في إتمام إجراءات إدارة عمارة الوقف. وهذا الإشهاد على درجة كبيرة من الأهمية، إذ فيه إشارة محددة للتاريخ الذي توقفت فيه المدرسة وكذلك المسجد عن أداء وظيفتهما الرئيسة، كما أنها تضم إشارات إجمالية عن مكونات المدرسة وكيفية التعدي عليها من قبل بعض الأفراد المؤجرين لأماكن وقف تحيط بها، ويفهم من مضمون "الإشهاد" المقدم من قبل "أهل المحلة" أن المدرسة ظلت تقوم بأدائها الوظيفي، وكذلك المسجد الملحق بها حتى نهاية عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وبدءًا من هذا التاريخ بدأ حال المدرسة في التدهور، فسقطت بعض جدرانها، حتى أصبحت في عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، مكان خرب وتعدى بعض منتفعي الوقف من مستأجري الحوانيت على الوقف وذلك بتوسعة حوانيتهم على حساب أرض الجامع وبنيت حوانيت على يمين ويسار باب المسجد "مغروسين بأرض الجامع المرقوم"، الأمر الذي جعل الأهالي يتدخلوا ويطالبوا بالكشف على المبني لإثبات ما آل إليه من خراب وتدهور، وكذلك المطالبة بعزل ناظر الوقف القديم وتعيين الأمير عبد الرحمن كتخدا، ولا نغفل الصيت الشائع للأمير عبد الرحمن في تلك الفترة والنشاط المعماري الذي بدأه سواء بإصلاح وترميم المنشآت أو إنشاء منشآت جديدة، فورد: "*... على الإشهاد الصادر من أهل/ سكان محلة باب الزهومة بمصر المحروسة الآتى ذكرهم فيه بأن بالمحلة المذكورة مسجد يقال له الشيخ مطهر وأن المسجد المرقوم من/ نحو سنة سابقة على تاريخه معطل الشعاير الإسلامية وتخرب واستهدم بعضه على بعض وصار الآن مأوى اللصوص/ والكلاب كل ذلك من اهمال الناظر وعدم تفيده فى ذلك والتمسو إذنكم الكريم بالكشف على ذلك بمعرفة الشرع الشريف وأهل الخبرة/ العارفين في مثل ذلك وعزل الناظر المتولى على المسجد المذكور وتولية قدوة الأمر الكرام الجناب المكرم الأمير عبد الرحمن/ باش جاويش القازدوغلى*[٢] *لحفظه وصونه للوقف المرقوم ولعمارة المسجد المرقوم لإقامة الشعاير الإسلامية...* [٣]".

وبناءًا عليه أصدر القاضي أمر بالكشف على المسجد للتأكد مما ذكره سكان المحلة، والنظر فيما إذا كان الأمر يستلزم عزل الناظر القديم وتعيين الأمير عبد الرحمن كتخدا بدلًا منه، وأرسل معهم كشاف الأوقاف آنذاك وفريقه من المتخصصين: "*...أجابهم لذلك ووجه معهم للكشف على ذلك مولانا محمد أفندى كشاف الأوقاف المومي إليه اعلاه وباش كاتب الكشف ورفيقه/ وعلى عبدالله المتصرف بهذه المحكمة فامتثلوا وتوجهوا إلى المسجد المرقوم التى بخط باب الزهومة المرقوم وحضر لحضورهم الناهون/ الموعود بذكرهم أعلاه وهم فخر السادة الشريف*

---

[١] يلجا سكان المحلة، أو أحد الأفراد بتقديم إشهاد للقاضي بحال بناء الوقف المتدهورة في حالة تراخي ناظر الوقف في الاهتمام بالوقف، وقد تكرر هذا الإجراء مرات عديدة. محمد عبد الستار عثمان، "وثيقة كشف قبة قلاوون"، ١٨٥.

[٢] تقلد الأمير عبد الرحمن كتخدا وظيفة جاويش ثم باش جاويش في الفترة ما بين ١١٥٢–١١٦١هـ، ثم تقلد منصب الكتخدائية في الفترة ١١٦٢–١١٧٨هـ/ ١٧٤٨–١٧٦٤م. محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٤٨٥، ٤٨٩.

[٣] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س ٢٣٠، م٣٤، ص٢٣، ٢٨ رمضان ١١٥٧هـ/ ٤ نوفمبر ١٧٤٤م.

احمد بن السيد موسى...". أي أن عملية عزل ناظر الوقف المقصر في حق عمارة الوقف لا يتم إلا بعد إثبات حالة بذلك.

وبناءً على تقرير كشاف الأوقاف بالتصديق على قول سكان المحلة؛ قام القاضي بعزل الناظر القديم لوقف السيوفية، وإصدار "تقرير نظر" بتعيين الأمير عبد الرحمن كتخدا ناظر للوقف؛ لينظر في عمارة مدرسة السيوفية وما يلحق بها[١].

٢. تقرير الكشف[٢] وتخطيط مدرسة السيوفية وملحقاتها

قدم الفريق الفني الموكل من قبل المحكمة تقرير بالحالة الراهنة للمنشأة وذلك بعد الكشف على حالتها المعمارية، وكان بصحبتهم ناظر الوقف وبحضور بعض أفراد من القاطنين حول المنشآة، وقد ورد بنص الوثيقة- موضوع الدراسة- هذا التقرير على النحو التالي: "... *وحين الكشف عليها كانت تشمل على سلم هابط خمس درج يتوصل منه إلى فسحة يتوصل منها إلى باب مربع يدخل منه/ إلى مجاز مظلم به يمنه معالم مرحاض المدرسة المذكورة ويتوصل من المجاز إلى فسحة كشف سماوى بها بير ما معين ومعالم فسقية ومعالم إيوانين (و) مصلاه/ بإحداهما معالم منبر ودكه متخربين معطلين وبصدر ذلك مقام الشيخ مطهر المذكور من غير زيادة على...*[٣]". وقد أمدنا تقرير الكشف السابق بوصف معماري لتخطيط مدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها كما يلي:

٣. تخطيط مدرسة السيوفية[٤] (شكل١):

تعتبر مدرسة السيوفية واحدة من المدراس ذات أهمية كبيرة في العصر الأيوبي، فهى أول مدرسة أوقفها صلاح الدين الأيوبي لتدريس المذهب الحنفي بمصر ٥٧٢هـ/١١٧٦م[٥]. والوقوف على تخطيطها في العصر العثماني

---

[١] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، م٣٢، ص٢٢، ١٠ رمضان ١١٥٧هـ/ ١٧ أكتوبر ١٧٤٤م.

[٢] تناول بعض الباحثين وثائق الكشف وما لها من أهمية كبيرة في الكشف عن الإجراءات الإدارية لعمارة الوقف، ومن هذه الدراسات؛ عادل شريف علام، "دراسة لمحاضر الكشف والمعاينات من خلال وثائق عثمانية جديدة،" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مج.٢٨، الجزء الثاني، (١٩٩٨م): ٢٩٥- ٣٧٢؛ محمد عبد الستار عثمان، "وثيقة كشف قبة قلاوون المؤرخة سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م: دراسة آثارية معمارية،" مجلة شدت، ع.٣، (٢٠١٦م): ١٧١-٢٧٢؛ محمد عبد الستار عثمان، "توسيع عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية دراسة تطبيقية على توسعة عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر في ضوء وثيقة دعوى مؤرخة ١١٧١هـ"، المؤتمر الدولي الأول معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش وفنون *الترميم*، ج.٣، (٢٠١٧م): ٤٦٧-٥٠٦؛ أحمد محمود عبد الغني، "ترميم الدور السكنية في العصر العثماني في ضوء الوثائق" دراسة حالة لدار زينب خاتون بالقاهرة"، مجلة مركز حضارات البحر المتوسط، المجلد.٣، ع.٢، (٢٠١٩): ٩٥-١٢٧.

[٣] نص الوثيقة، سطور٢٨-٣٠

[٤] شيدت هذه المدرسة على جزء من دار كانت تعرف قديمًا بقوام الدولة حبوب، كما عرفت بدار جبر بن قاسم ثم جددها المأمون بن البطائحي ونسبت إليه، وقد آلت فيما بعد للوزير الفاطمي عباس بن تميم، والتي قام فيها ابنه نصر بقتل الظافر بتحريض من والده (عباس) ودفنه بها، وحينما تولى الصالح طلائع بن رزيك الوزارة، ذهب إلى الموضع الذي قتل فيه الظافر، وسأل الخادم الذي نزل مع الظافر سرًا إلى دار عباس، وسأله عن المكان الذي دفن فيه فأخبره، فقام بخلع البلاطة التي كانت على الظافر ومن معه من المقتولين، ونقلها إلى تربة آبائه. للاستزادة انظر؛ تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ٥أجزاء، ط.١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، جـ.٤، ٢٠٠٤م، ٤٦٠.

[٥] عفاف سيد محمد صبرة، "المدارس في العصر الأيوبي،" *تاريخ المدارس في مصر الإسلامية*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ع.٥١، ١٩٩٢م)، ١٥٤.

يمثل إضافة جديدة لتطور المدارس في العصر الأيوبي، وقد أمدتنا الوثيقة– موضوع البحث– كما سبق الإشارة فضلًا عن بعض النصوص الأخرى، بصورة توضيحية عن التكوين المعماري لها فقد كانت واجهة المدرسة تطل على شارع المعز من خلال الواجهة الجنوبية الشرقية وكانت تضم **المدخل الرئيس للمدرسة:** الذي كان في مستوى أقل من مستوى سطح الشارع، حيث يتم التوصل إليه من خلال الهبوط خمس درجات سلم، ومنه يتوصل إلى ردهة "فسحة" بها باب يؤدي إلى مجاز مستطيل طويل، إلى يمين الداخل من هذا المجاز يوجد مرحاض، ويتوصل من نهايته إلى صحن المدرسة، كذلك كان للمدرسة باب آخر عرف بباب السر (لم يحدد موقعه)[١]. والمدخل هنا لا يؤدي مباشرة إلى داخل المدرسة، وإنما كان من النوع المعروف بالمدخل المنكسر، الأمر الذي نجده في المدارس القائمة من العصر الأيوبي، كالمدرسة الكاملية(٦٢٢هـ/١٢٢٥م– شارع بين القصرين)، والمدارس الصالحية(٦٤١هـ/١٢٤٣م–شارع المعز).

أما عن **التكوين المعماري للمدرسة:** فقد كانت عبارة عن صحن أوسط مكشوف يتوسطه بير ماء معين وفسقية للوضوء، وإيوانين، الجنوبي الشرقي ويطل على شارع المعز بواجهته الرئيسة، ويتوسطه المحراب على يساره المنبر ودكة المبلغ المتهدم أجزاء كبيرة منهم في تلك الفترة. وهذا التخطيط هو الذي صارت عليه بعض المدارس في العصر الأيوبي كالمدرسة الكاملية (٦٢٢هـ/١٢٢٥م– شارع بين القصرين)[٢]، حيث تطور في نهاية العصر الأيوبي ليشمل أربعة إيوانات، كما في المدارس الصالحية النجمية(٦٤١هـ/١٢٤٣م–شارع المعز)[٣].

أ. التخطيط المعماري للمسجد "المصلى" (شكل١):

كان بجوار المدرسة في تلك الفترة مسجد "مصلى"، وهو الذي أقيم في موقعه الميضأة القديمة لمسجد الشيخ مطهر، وأقيم مسجد الشيخ مطهر في موقع رحبته. وقد ذكر أن هذا المسجد هو المعروف بمسجد الحلبيين والذي قام بإنشائه طلائع بن رزيق في الموضع الذي دفن فيه الخليفة الظافر، وذلك بعد أن أخرج منه رمة الخليفة ونقلها إلى تربة القصر وعرف بالمشهد، ويستشف مما ذكره المقريزي أنه كان لهذا المسجد باب يربطه بالمدرسة وقد تم سده في تلك الفترة كما أشار المقريزي، هذا غير باب آخر بدرب شمس الدولة[٤].

---

[١] هو باب خفي يؤدي إلى خارج المنشآة، وقد وجدت أمثلة لهذا الباب منسوبة إلى منشآت عامة كالمدارس، أو إلى أسماء مواقع، نذكر منها سر باب المارستان، سر الصالحية، وهو الأمر الذي سار على نهجه أيضًا عبد الرحمن كتخدا عند بناءه للمسجد الجديد المعروف بالشيخ مطهر. ميشيل توشيرير، "كيفية تمييز وطبوغرافية المكان في العصر العثماني"، الخان الخليلي وما حوله مركز تجاري وحرفي للقاهرة من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين، سيلفي دونوا، جان شارل ديبول، وميشيل توشيرير (القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٩٩م)، ٦٧.

[٢] أحمد عبد الرازق أحمد، العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي (٢١–٩٢٣هـ/ ٦٤١–١٥١٧م)، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط.١، ٢٠٠٩م، ١٨٢؛ نيل دي ماكينزي، القاهرة الأيوبية، ٢٠٤.

[٣] نيل دي ماكينزي، القاهرة الأيوبية دراسة طبوغرافية، ترجمة: عثمان مصطفى عثمان، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط.١، ٢٠٠٧): ٢٠٧؛

Dories, Abouseif, *Islamic Architecture in Cairo, an Introduction*, (Egypt: The American University in Cairo Press 1998), 87.

[٤] المقريزي، المواعظ والاعتبار، جـ.٤، ٧١٠؛ أحمد محمد زكي أحمد، "تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية"، ٣١٤–٣١٥.

أمَّا عن تخطيط المسجد فإن جل ما يمكن استنباطه من الوثيقة عن تخطيط المسجد، بأنه كان ينقسم لجزئين، أحدهما الخاص بالصلاة (لم يُذكر شكله المعماري)، والآخر مساحة مكشوفة "رحبة[١]" تتقدم المكان المخصص للصلاة، وألحق بالمسجد والمدرسة ميضأة للوضوء كانت تقع بالقرب من المسجد، فضلًا عن ضريح "مقام" للشيخ المطهر، الذي تولى التدريس بالمدرسة في عهد الناصر محمد بن قلاوون ولما توفي في رجب عام ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، دفن بها، فنسبت إليه[٢].

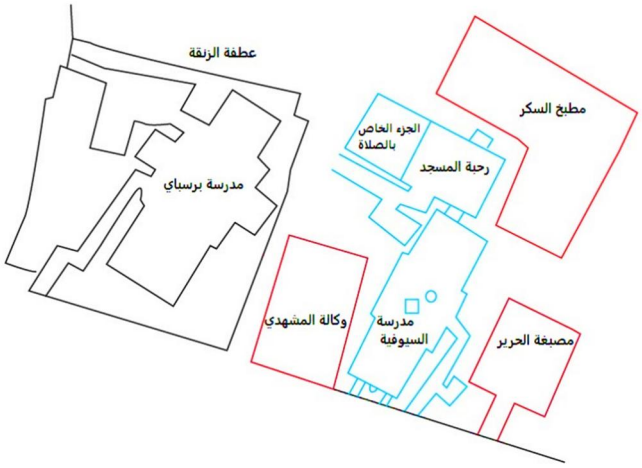

شكل (١) تخطيط تصوري لمدرسة السيوفية والمحيط المعماري، عن: خان الخليلي، خريطة٨، بتصرف الباحثة

٤. التعديلات المعمارية بمدرسة السيوفية وملحقاتها في ضوء الآراء الفقهية:

كان على الأمير عبد الرحمن كتخدا (ناظر الوقف الجديد) اتخاذ خطوات إصلاح وترميم المدرسة والمسجد الملحق بها، وقد أمدتنا الوثيقة –موضوع الدراسة– بعدد من النصوص والأراء الفقهية يمكن من خلالها أن نستنتج التعديلات المعمارية المختلفة التي خطط لها الأمير عبد الرحمن، جاء بعضها فيما يخص بالمدرسة على النحو التالي: *"... وأمر مولانا شيخ الإسلام المشار إليه الأمير عبد الرحمن جاويش الناظر[٣] بهدم المدرسة المذكورة وتوسعة/ ذلك وفك المحراب والمنبر وإعادة ذلك من جهة أخرى وفعل ما يقتضى الحال إليه فى محل المصلاة*

---

[١] جمعها رَحَبَ ورِحَابُ ورَحَبَاتُ، وهى ساحة المسجد، والمساحة المكشوفة التي قد تتقدم باب المسجد، أو تحيط به، وقد تحوط بسور أو تتصل بالشارع مباشرة، كجامع الحاكم، وأحمد بن طولون، وهى أيضًا صحن المسجد. للاستزادة عن الرحبة وتعريفها اللغوي والمسائل الفقهية المتعلقة بها، انظر؛ محمد علي عبد الحفيظ، الفقيه والمعمار دراسة حول أثر الفقه في العمران الإسلامي في مصر، القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ٢٠٢٢): ٣١١-٣١٤؛ خالد عزب، فقه العمران، العمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط.١، ٢٠١٣)، ١٦١-١٦٤.

[٢] محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥١٧.

[٣] تولى عبد الرحمن كتخدا نظارة الوقف على مسجد الشيخ مطهر، في ١٠ رمضان ١١٥٧هـ/ ١٧ أكتوبر ١٧٤٤م، بإنهاء وطلب قدمه سكان المنطقة إلى القاضي، وذلك لإهمال الناظر السابق في العناية والاهتمام به، ووافق القاضي على ذلك *"وأقامه (يقصد الأمير عبد الرحمن كتخدا) ناظر على الوقف المرقوم لطلب أهل المحلة له في ذلك"*. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، سجل ٢٣٠، م٣٢، ص٢٢-٢٣، ١٠ رمضان ١١٥٧هـ/ ١٧ أكتوبر ١٧٤٤م.

وفسقيته وحنفيته ومجاز وغير ذلك...[١]"، ويعني ذلك أن مساحة المدرسة سيتم إنشائها لغرض وظيفي آخر (وهو السبيل والكتاب).

أما باقي الآراء الفقهية فكانت تخص المسجد، بما نصه: *"بأن يصير المسجد الذي كان بالمدرسة/ منافعا للمسجد نحو طريق يتوصل منه للمسجد الذي يريد إنشايه وفسقية وحنفية ويجعل ما كان فى ملكه من الأماكن مع رحبة المسجد القديمة مسجدًا* ٢". وأيضًا سؤال الأمير عبد الرحمن كتخدا، للفقهاء في شأن التعديل المعماري وما سينتج عنه من الناحية الفقهية بما نصه: " *فحكمت بيوت الآخلية والفسقية والبير فى محل القبلة والمنبر القديم لتغير الهيئة القديمة٣*". وتشير النصوص السابقة إلى دلالات واضحة عن التعديلات المعمارية للمدرسة والمسجد ورغبة ناظر الوقف الجديد في تحويلهما إلى مسجد لذا سيقوم بعدد من التعديلات المعمارية تمثلت في:

١- هدم المدرسة والمسجد القديم؛ تحقيقًا للقاعدة الفقهية التي تنص على: "درء المفاسد"، ونقلهما إلى مكان آخر بعد تحويلها إلى مسجد؛ مما يعني التغيير المكاني والمعماري لعمارة الوقف، وبالتالي عدم الإلتزام بالتخطيط الأصلي للمدرسة والمصلى، وهذا الأمر من الناحية الإدارية لعمارة الوقف غير مقبول، حيث إنه من المفترض أن يتم الترميم والتعديل على الوصف المذكور بحجة الوقف أو غيرها، ولابد أن يلتزم ناظر الوقف بالتخطيط الأصلي لعمارة الوقف. وهذا يشير إلى أن موقع مدرسة السيوفية، لم تكن من المساحة التي أدخلت في مساحة المسجد الجديد، وعبارة "*مسجدا مع إزالة المدرسة والمحراب والمنبر وإعادتهما من جهة أخرى* " تؤكد بذلك.
٢- إنشاء مسجد الشيخ مطهر في الموقع الذي كان يشغله رحبة المسجد القديم "المصلى"، وسيضاف إليها مجموعة من الحوانيت والطباق والحواصل سيقوم الأمير عبد الرحمن كتخدا بشرائها من ماله؛ ؛ وبالتالي أصبح مثبت لدينا المكان الذي شغله المسجد الجديد، حيث كان غير مؤكد- قبل هذه الدراسة- إذا ما كان المسجد كاملًا أو جزء منه أدخل في مساحة المسجد[٤].
٣- سيتم إنشاء الوحدات الخدمية الملحقة بالمسجد الجديد(الميضأة، الفسقية، الحنفية والمجاز ومدار الساقية)، في الموقع الذي يشغله المسجد القديم (المصلى)، وهذا الجزء يمكن تحديد موقعه، وذلك في الجهة الغربية من المسجد الجديد المعروف بالمطهر (شكل).

---

[١] نص الوثيقة، سطور ٦٧-٦٨.

[٢] نص الوثيقة، سطور ٤٠-٤١.

[٣] نص الوثيقة، سطر ٥٣.

[٤] علي مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة، جزء٢٠، القاهرة: المطبعة الآميرية ببولاق، جـ.٦، ١٩٨٨، ٤٦؛ محمد أبو العمايم، آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني، المساجد والمدارس والزوايا، المجلد الأول، (استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣م)، ٢٩٢.

٥. المحيط المعماري وموقع مدرسة السيوفية:

أما بالنسبة لموقع المدرسة، فإنه لتحديد موقعها لا بد من التعرف على المحيط المعماري بها في تلك الفترة، إذ كان يحيط بها عدد من المنشآت التي ومن حسن الحظ أجريت عليها تعاملات مختلفة مما يمكننا تحديد موقع المدرسة بأكثر دقة، بناءًا على الحدود العمرانية التي وردت بنصوص الوثائق المختلفة (شكل١)، ومن هذه المنشآت:

١- **حوانيت وقف مدرسة برسباي:** تحولت هذه الحوانيت في العصر العثماني إلى وكالة عرفت باسم "المشهدي" **(شكل١):** وكانت تقع بجوار مدخل المدرسة، وقد وقفت عائق دون توسيع مساحة المسجد الجديد من هذه الجهة. وقد وردت إشارة تحدد موقع المدرسة بالنسبة لهذه الوكالة أو الحوانيت، وذلك أثناء ذكر حدود الحوانيت في وثيقة الوقف الخاصة بالسلطان برسباي على النحو التالي: "... *كامل المكان (حوانيت) بجوار المدرسة السيفية... الحد القبلي إلى الشارع المسلوك/ وفيه الحوانيت والطاقات والرواشن/ والحد البحري إلى وقف المدرسة/ السيفية والحد الشرقي إلى المكان المعروف/ قديما بفندق الحجر الاتي ذكره والحد/ الغربي إلى دهليز المدرسة السيفية...* [١]"، وكذلك من خلال الحدود التي ذكرت بنص وثيقة إنشاء وكالة المشهدي: "*كامل الوكالة المستجدة الإنشاء والعمارة المعروفة بإنشاء وتجديد الخواجا الحاج أحمد المشهدي الكاينة بخط باب الزهومة المجاورة لمدرسة السيوفية وللعطفة المعروفة بالزنقة التي كان أصلها حواصل وأماكن وطباق وغير ذلك ... الحد القبلي للطريق وفيه الباب والبحري إلى مطهرة الشيخ مطهر والشرقي الى المدرسة المرقومة (يقصد السيوفية) والغربي لعطفة الزنقة المذكورة.....*[٢]". ونستنتج من النصين السابقين أن مدرسة السيوفية، كانت بجوار الوكالة من الجهة الشرقية، وإلى جهة الجنوب بالقرب من المسجد القديم كانت الميضأة الملحقة بالمدرسة وربما كان بها باب السر الثاني الموصل للمدرسة والمسجد.

٢- **مصبغة الحرير (شكل١):** وكانت تقع فى مواجهة المسجد القديم(الجهة الشمالية من المسجد الجديد حاليًا)، وبجوار دهليز مدرسة السيوفية[٣]، وكان بجوارها أيضًا وكالة متداخلة معها، وتم توقيعها أيضًا على الخريطة في دراسة سابقة، وقد آل إلى الأمير عبد الرحمن كتخدا منفعة بيتين من أربعة بيوت كانت بهذه الجهة ليشيدهما رواقين تطل واجهتهما على شارع المعز، بجانب واجهة السبيل والكتاب[٤] على النحو التالي: "... *وجميع المكان الموعود بذكره أعلاه الكاين بالخط المذكور المجاور للصهريج والمكتب المتوصل إليه من المطلع/ المجاور لباب المصبغة المذكورة والاستطراق بالحاج أحمد العربي المذكور المشتمل على رواقين علوي وسفلى وخزناتين نوميتين ومنافع ومرافق وحقوق وحدود/ مفروش أرضه بالبلاط مسقف نقيا مسبل جدره بالبياض مكمل بالخزاين والرفوف والأبواب على العادة ويحيط بكامل ذلك ويحصره حدود أربع بالدلالة*

---

[١] كانت في العصر المملوكي عبارة عن مجموعة من الحوانيت والحواصل جارية في وقف برسباي وتم تحويلها إلى وكالة في العصر العثماني، سيلفي دونوا، جان شارل ديبول وميشيل توشيرير، الخان الخليلي، ٤.

[٢] سيلفي دونوا، جان شارل ديبول وميشيل توشيرير، الخان الخليلي، ٥.

[٣] سيلفي دونوا، جان شارل ديبول وميشيل توشيرير، الخان الخليلي، خريطة ٩.

[٤] كان يتم التوصل إليهم من مطلع بباب المصبغة التي كانت بهذه الجهة. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص٣٤٨، م٥٣٥، ١٥ محرم ١١٥٨هـ/ ١٧ فبراير ١٧٤٥م.

المذكورة/ الحد القبلي به واجهة المكان المطل على الشارع مجاور للصهريج والمكتب والحد البحري ينتهى إلى المسجد المذكور والحد الشرقي ينتهى لمكان الحاج أحمد العربي/ والحد الغربي ينتهى للمكتب والصهريج المذكور أعلاه...[1]". وقد وردت هذه المصبغة ضمن حدود المسجد بعد التجديد "*... الحد القبلي ينتهي بعضه إلى الشارع الأعظم/ وفيه باب المسجد المركب عليه المنار وواجهة الصهريج والمكتب علوه والمكان الآتي ذكره المتوصل إليه من المطلع المجاور لمصبغة الحرير الملونات...*[2]"، مما يدل على أن هذه المصبغة ظلت قائمة ولم تتم توسعة لمساحة المسجد الجديد بهذه الجهة سوى شراء البيتين بجوار مصبغة الحرير[3].

٣- **مطبخ السكر (شكل١):** ورد ضمن حدود المنشآة بنص الوثيقة- موضوع الدراسة- وكان يقع بالجهة الغربية، وتم استقطاع جزء منه لتوسعة مساحة المسجد.

٦. الفتاوى الشرعية والإجراءات الإدارية بشأن خطة عبد الرحمن كتخدا المعمارية:

أ. الفتاوى الشرعية وصياغة التعديل:

إن التعديلات المعمارية السابقة الإشارة والتي خطط لها الأمير عبد الرحمن كتخدا جعلته في موضع تساؤل حول مدى صحة هدم المسجد من الناحية الشرعية وبناء ميضأة في موضعه وهو مكان أقيمت فيه الصلوات؟ خاصة وأن هناك رأي فقهي على المذهب الحنفي يمنع من هدم المسجد؛ استند إليه الشيخ موسى أفندي قاضي البهار[4] ليقدم دعوى ضد الأمير عبد الرحمن كتخدا، ليمنعه من الهدم والتغيير في التخطيط الأصلي؛ بناءًا على الفتوى التي أوردها الشيخ موسى، على لسان الشيخ يوسف- أحد تلاميذ الإمام أبي حنيفة النعمان- تنص على: " أن المسجد لا يجوز نقله ولو تخرب إلى يوم القيامة مع بقاء مسجدتيه". وهذا يعني أنه لا يجوز للأمير عبد الرحمن نقل المسجد في مكان آخر.

والحقيقة أن هذه الدعوى تحمل في طياتها أمران، الأول: أن الدعوى والفتاوى الواردة بنص الوثيقة- موضوع الدراسة- تنصب على المسجد فقط دون ذكر للمدرسة فى الفتاوى الفقهية، وحكم هدمها، وربما ذلك يرجع إلى أن الأراء الفقهية لهدم وترميم المسجد تختلف عن المدارس وإن أقيمت فيها الصلوات[5]، لذا فإن العقبة التي ستواجه الأمير عبد الرحمن، في الهدم هو المسجد، فكان لابد للأمير عبد الرحمن كتخدا، الحصول على الفتاوى الفقهية التي تُجيز له هدمه، حتى يُصبح التصرف الناتج متفق مع الشرع.

---

[1] نص الوثيقة، سطور ١٣٠-١٣٤.

[2] نص الوثيقة، سطور ١٢٤-١٢٥.

[3] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص٣٤٨، م٥٣٥، ١٥ محرم ١١٥٨هـ/ ١٧ فبراير ١٧٤٥م.

[4] قاضي البهار، وعرف أيضًا بقاضي الميناء، وقاضي السويس، منصب قضائي أطلق في العصر العثماني، على القاضي في بندر السويس، وكانت اختصاصاته جمركية بحتة، متعلقة بالمقاطعات الجمركية المهمة التي كان مقرها السويس، وهى مقاطعة (عشور أصناف بهار وتوابعها)، وكان عليه أن يدون في سجلاته الرسوم المقررة على بضائع التجار الأجانب، وعليه أيضًا تقديم الأموال المتحصلة إلى الدولة كل ثلاثة أشهر. ليلى عبد اللطيف أحمد، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، (القاهرة: مكتبة الخانكي، ١٩٨٠) ١١٥؛ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر وحتى إلغاء الخلافة العثمانية) ١٥١٧-١٩٢٤م، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠)، هامش ١٣٦.

[5] محمد علي عبد الحفيظ، الفقهيه والمعمار، ٢٤٧.

أمَّا **الأمر الثاني:** أن الشيخ موسى أفندي، ليس له علاقة بالمسجد فكما أُشير إليه في الوثيقة بأنه "مدعي حسبي"، أي يدعي في أمر لا يملكه لضرر عام، "إحتسابًا لوجه الله"، وذلك كما جاء في نص الوثيقة – موضوع الدراسة–[١]. غير أننا نجد أن الشيخ موسى (المدعي) ينوب عن الأمير عبد الرحمن كتخدا في معظم التعاملات الخاصة به من شراء، إبدال، وإيجار الأبنية الملحقة بالمدرسة[٢] لتوسعتها وإنشائها مسجد، فكيف له أن يدعي عليه، وهو وكيله في شراء الأماكن المحيطة بالمدرسة بل وغيرها من تعاملات خاصة بالأمير (جدول١)؟ فهل يمكن أن تكون هذه الدعوى مجرد انضباط لصياغة النص الشرعي؟ ولإضفاء الشرعية لما سيقوم به الأمير، أو تقليد متبع لإدارة عمارة الوقف في العصر العثماني؟! ولإتمامه كان لا بد من طرح الموضوع لدى القضاء لإثبات صحة التصرف. ومما يدعم ذلك فقد صادفنا بعض الديباجات والصيغ الشرعية التي لا بد من ذكرها بمتن العقد كنوع من الاجتهادات والتحايل على الفقه، لإتمام التصرف، فمثلًا لكي يكون الوقف نافذًا على المذهب الحنفي، لابد أن يسلم إلى المتولي، ثم يرجع فيه الواقف، ويترافعا لدى القاضي، للبت فيه كنوع من الاجتهاد، فيقول الشيخ أبو السعود المصري (وهو الوارد اسمه في نص الوثيقة[٣]، وكان الحاكم الشرعي آنذاك) في حاشيته على منلا مسكين" وطريق الحكم في الوقف، أن يسلم إلى المتولى ثم يرجع فيه الواقف بحكم أنه غير ملزم، فإذا ترافعا إلى الحاكم وحكم بانقطاع ملكه عن الوقف، لزم بالإجماع لأفه فصل مجتهد فيه كسائر المجتهدات"؛ لذا نجد في الفقرات الختامية بنصوص وثائق الوقف الخاصة بالمذهب الحنفي[٤] ما يؤكد ذلك، معنى ولفظًا، "*.... ورفع الواقف يد ملكه عن هذا الوقف وسلمه لمتولى شرعى ليتم أمر التسجيل فتسلمه المتولى المذكور فارغا غير مشمول مما يمنع صحة التسلم شرعا ثم عن له الرجوع عن وقفه وعوده إلى ملكه متمسكا فى ذلك بقول من قال بعدم الصحة واللزوم وترافعا وتداعيا لدى مولانا الحاكم المشار اليه أعلاه فنظر بينهما نظرا شافيا وتأمله تأملا كافيا فرأى من جانب الوقف رجحانا قويا وبرهانا جليا وثبت عنده صحة الوقف ولزومه...*[٥]".

وهذا يدل على وجود أحداث قد لا تكون واقعية (ظاهرية) ولكن ذكرها يُعين على انضباط النص من الناحية الفقهية والشرعية، الأمر الذي يجعلها كما ذكر دكتور عبد الستار، في حكم التقليد[٦].

---

[١] نص الوثيقة، سطر٣٨.

[٢] على سبيل المثال توكيله له بشراء حاصل وطبقة بملحقاتها، من طباق الربع التي تعلو الحاصل، بخط باب الزهومة داخل عطفة الزنقة، وكذلك كان وكيل له في ايجار حاصل من داخل العطفة المذكورة، وأيضًا شراء أماكن أخرى من داخل الزقاق ومطلة على المدرسة. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ق٣٧٦مكررة، ص.دون، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/٢٩ يناير ١٧٤٥م؛ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ق ٣٧٨، ص.دون، ٣ محرم ١١٥٨هـ/ ٥ فبراير ١٧٤٥م؛ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ق٣٧٧، ص. دون، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٩ يناير ١٧٤٥م.

[٣] نص الوثيقة، سطر ٥٨.

[٤] وردت نفس مضمون الديباجة في وثيقة وقف الأميرين أحمد ومحمد. محمد عبد الستار عثمان، "وثيقة وقف الأميرين أحمد ومحمد بإخميم وأضواء جديدة على تاريخ عمارته،" مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجلد.٤١، (١٩٩٣م): ٣٨٢.

[٥] للاستزادة، انظر؛ مجدي جرجس، "منهج الدراسات الوثائقية وواقع البحث في مصر،" مجلة الروزنامة، مجلد.٢، ع.٢، (٢٠٠٤م): ٢٧٢

[٦] محمد عبد الستار عثمان، "وثيقة وقف جامع الأميرين محمد وأحمد"، ٣٨٣.

على كلًا فقد كان على الأمير عبد الرحمن كتخدا، أن يأتي ببعض الآراء الفقهية التي تناقش مثل هذه التعديلات من الناحية الفقهية، وتؤيد موقفه، وينضبط معها التصرف من الناحية الشرعية، وبالفعل فقد ورد بالوثيقة– موضوع الدراسة– مجموعة من الفتاوى المختلفة التي تناقش هذه المسألة، مما يمكننا من الوقوف على نوعية الأراء والرسائل الفقهية المختلفة التي استقى منها قواعد الفقة المنظمة لعمارة الوقف في تلك الفترة، ومن الرسائل الفقهية التي وردت في الوثيقة– موضوع الدراسة– واعتمد عليها في إيجاز الهدم والتغيير في موضع المسجد:

- الفتاوى الهندية [١].
- الفتاوى الولوالجية[٢].
- وأكد على قولهم من الفتاوى التاتارخانية. وقد جاءت الفتاوى الثلاثة السابقة جميعها متفقة على نفس الرأي وهو: "مسجد أرادوا أهله أن يجعلوا الرحبة مسجدًا والمسجد رحبة، وأرادوا أن يحدثوا له بابًا، وأن يحولوا الباب عن موضعه، فهل لهم ذلك؟" وجاءت الإجابة: "بإنه يجوز البناء وإن حدث اختلاف يكون الحكم للأكثريه والأفضليه "، " ولهم أن يضعوا فيه حباب الماء للشرب والوضوء فلهم ذلك وإن اختلفوا ينظر أيهم أكثر وأفضل فلهم ذلك[٣]".
- فتاوى القاضيخانة: استند الأمير عبد الرحمن كتخدا على فتوى من فتاوى القاضيخانة تجيز له التعديل كيفما شاء للحفاظ على عمارة المسجد واستمراره في أداء وظيفته الدينية: فجاء السؤال: " لو كان الوقف على عمارة المسجد، هل للقيم أن يشتري سلمًا ليرتقي على السطح لكنس السطح أو تطينه أو يعطى من غلة المسجد أجر من يكنس السطح ويطرح الثلج ويخرج التراب المجتمع على من المسجد؟ " وكانت

---

[١] عرف أيضًا بالفتاوى العالمكيرية، نسبة إلى السلطان محمد أورنك زيب بهادر عالمكير بادشاه (آخر سلاطين المغول بالهند، تولى الحكم عام ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م)، الذي أمر جماعة من علماء الهند، على رأسهم نظام الدين البلخي بتأليفه. رفيق مليل الهندي، "دراسة عن كتاب الفتاوى الهندية"، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع.٩٨، (٢٠٢٠)، ١٢٩–١٦٠؛ نظام الدين البرهانبوري البلخي، وجماعة من علماء الهند الاعلام، الفتاوى الهندية المعروف بالفتاوى العالمكيرية في مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، لبنان: دار الكتب العلمية، ٦ج، ط.١، ٢٠٠٠م، جـ.٢، ٤٢٧.

[٢] نسبة إلى ظهير الدين عبد الرشيد بن أبي حنيفة ابن عبد الرازق الولوالجي، بفتح الواو وسكون اللام ثم الواو المفتوحة فاللام مكسورة، والجيم نسبة إلى ولوالج، وهى مدينة ببدخشان، توفي عام ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م وقيل بعد ذلك. محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، القاهرة: مطبعة دار السعادة، ط.١، ١٣٢٤هـ، ٩٤؛ ظهير الدين عبد الرشيد بن أبي حنيفة ابن عبد الرازق الولوالجي، الفتاوى الولوالجية، تحقيق: مقداد بن موسى فريوي، ٥أجزاء، ط.١، لبنان: دار الكتب العلمية، جـ٣، ٢٠٠٣، ٨٨.

[٣] هو الإمام فريد الدين عالم بن العلاء الحنفي الأندريتي، من أعيان القرن ٨هـ/ ١٤م، أحد علماء الفقة والأصول والعربية، وأغلب الظن أنه توفي سنة ٧٨٦هـ، وينسب إليه كتاب فتاوى التاتارخانية والمعروف أيضًا باسم مسافر زادة، وأشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتارخان، ولم يسميه فعرف نسبة له. عبد الحي الحسيني ت١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ٨ أجزاء، ط.١، لبنان: دار بن حزم، جـ.٢، ١٩٩٩م، ١٦٩–١٧٠.

عالم بن العلاء الأندريتي الدهلوي الهندي، الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي ت٧٨٦، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ٤ ج، لبنان: دار الكتب العلمية، جـ.٤، ٢٠٠٥م، ٤٦٣؛ نص الوثيقة، سطر٤٩.

الإجابة: " للقيم أن يفعل ما في تركه خراب المسجد "[١]، وفي هذه الفتوى إيجاز بالتعديل طالما كان الهدف إعمار المسجد.

ولم يكتف الأمير عبد الرحمن كتخدا بما أورده من فتاوى الفقهاء السابقة الذكر، فقدم سؤال موجه للفقهاء بالمجلس للبت في هدم المسجد وإعادة بناؤه في غير موضعه، وأن يكون في الموضع الذي يشغله القبلة القديمة، ميضأة ومراحيض للمسجد الجديد الذي سيقوم ببناءه، فأجاب عليه كلًا من الشيخ سليمان المنصوري[٢]، وهو من فقهاء الحنفية ومن علماء الإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر في ذلك الوقت، بما نصه: " *حيث كان المسجد متهدما معطلا الشعائر، فإنه يجوز للرجل فاعل الخير هدمه وإصلاحه، وأن القبلة إذا أزيلت أصبحت كغيرها في الأرض*[٣]"، وصدق على فتواه الشيخ محمد سعودي المشهور بإسكندر[٤]، وهو أيضًا من فقهاء الحنفية وعلماء الإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر في تلك الفترة[٥].

وأرجئ الحكم في نهاية الأمر لقاضي الشرع للبت فيه، وبعد أن أطلع على جميع الفتاوى السابقة، صدق عليها ومنع المدعي (الشيخ موسى أفندي) من معارضة الأمير عبد الرحمن كتخدا، مستشهدًا بفتوى أخرى من فتاوى يحى أفندي بن زكريا[٦]. وعلى الرغم من أنها تمنع من الهدم إلا أنها أجازت الإلتزام بأمر القاضي سواء بالموافقة أو الرفض، وتنص على: " مسجدا مبني أراد رجلًا أن ينقضه ويبنيه ثانيًا أحكم من الأول، ليس له ذلك لأنه لا ولاية له ولا لأهل المسجد أن يهدموا المسجد ليس لهم ذلك إلا بأمر القاضي"، وبالتالي أصبح من حقه التغيير والتعديل في مكان المسجد كيفما شاء بناءًا على موافقة القاضي على النحو التالي: " *واطلع مولانا شيخ الإسلام المشار إليه على*

---

[١] هو الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز، يعرف بفخر الدين، والأُوزجَنِدي الفرغاني، توفي عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م، من فقهاء الحنفية، والوزجندي نسبة إلى أوزجند، بلدة بنوحي أصبهان، بالقرب من فرغانة. تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ت١٠٠٥هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ٤ أجزاء، ط.١، الرياض: دار الرفاعى، جـ.٣، ١٩٨٣م، ١١٦-١١٧؛ فخر الدين أبي المحاسن الحسن بن منصور قاضيخانة الأوزجندي الفرغاني ت٥٩٢، فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، تحقيق: سالم مصطفى البدري، ٣أجزاء، ط.١، لبنان: دار الكتب العلمية، جـ.٣، ٢٠٠٩م، ١٦٧.

[٢] عنه يذكر الجبرتي، هو سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي العارف الشيخ محمد المنير الحنفي، الشهير بالمنصوري، مفتي الفقهاء الحنفية بمصر، ولد عام ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٧م بالنقيطة، إحدى قرى مدينة المنصورة، وتوفي عام ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م ودفن بمقابر المجاورين، كان من الصدور كانت الناس ترغب في فتاويه، جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة. عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ت١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، جـ.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨؛ محمد خليل بن علي مرادي ت١٢٠٦هـ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، جـ.٢، ١٨٢.

[٣] نص الوثيقة، سطر ٥٤-٥٧.

[٤] هو السيد محمد بن علي اسكندر الحسيني ابو السعود الحنفي المصري، توفي عام ١١٧٢هـ/، وله حاشية باسمه شرحها ملا. أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي، جد الممتار على رد المحتار (توفي ١٣٩٠هـ)، تحقيق: محمد يونس علي العطاري المدني وآخرون، ٧ جزاء، ، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، جـ.٢، ١٩٢١م، هامش ١٠٤.

[٥] نص الوثيقة سطر ٥٨- ٥٩.

[٦] هو يحيى أفندي بن زكريا بن بيرام، الرومي، شيخ الإسلام، ت (١٠٥٣هـ/ ١٦٤٤م)، كان مفتي الروم . محمد أمين بن عابدين، العقود الدرية في تنقيح الفتاى الحامدية، جـ.١، ٩٧؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٧ مجلدات، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مجـ.٢، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٨م، ٤٧٢.

النقول/ والفتيا الشريفه اطلاعا كافيا وتامل ذلك تأملا وافيا ولما أن أحاط علمه الكريم بذلك طلب كل من المتداعين المذكورين من حضرة المولى المشار إليه فعل ما يراه الشرع/ الشريف في شأن ذلك فأجابه لذلك وعرف الشيخ موسى أفندى المدعى الحسبى المذكور أنه حيث كان المسجد متهدما معطل الشعاير الإسلامية لا ينتفع به وأراد المدعى/ عليه المذكور أنشاؤه وتجديده وإعادته مسجدا مع إزالة المدرسة والمحراب والمنبر وإعادتهما من جهة أخرى وفعل ما يقتضى إليه الحال في محل المصلاة المذكورة من فسقيه/ وحنفيه فله ذلك كما صرح به في فتاوى يحى أفندى فى الفصل الأول من الوقف مسجدا مبنى أراد رجلا ينقضه ويبنيه ثانيا أحكم من الأول ليس له ذلك لانه لا ولاية/ له ولا لاهل المسجد أن يهدمون المسجد ليس لهم ذلك لأن لا ولاية له ولا لأهل المسجد أن يهدمون المسجد ويجددون بناه ويفرشون / الحصر ويعلقون القناديل ولكن إذا فعلوا من أموال أنفسهم، أما إذا أرادوا أن يفعلوا من أموال المسجد ليس لهم ذلك إلا بأمر القاضى وأمر مولانا/ شيخ الإسلام المشار إليه الأمير عبد الرحمن كتخدا جاويش الناظر ذلك إلا بأمر القاضى[1]".

ونستنتج مما سبق مجموعة من الآراء الفقهية التي ناقشت تعديلات معمارية في تلك الفترة:

١- المسجد لا يجوز نقله ولو تخرب إلى يوم القيامة مع بقاء مسجديته.
٢- للقيم أن يفعل ما في تركه خراب المسجد.
٣- يجوز التعديل في موضع المسجد، كأن يكون المسجد رحبة والرحبة مسجد، وأن يحدثوا له بابًا، وأن يحول الباب عن موضعه
٤- يجوز هدم المسجد وإصلاحه طالما كان المسجد متهدمًا معطل الشعائر
٥- إذا أزيلت القبلة أصبحت كغيرها في الأرض
٦- لا يجوز نقل المسجد إلا بأمر القاضي، وأمر شيخ الاسلام.

ب. الإجراءات الإدارية للتعديل المعماري بالمدرسة

لاستكمال الإجراءات الإدارية في شأن عمارة مدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها، كان على الأمير عبد الرحمن كتخدا الحصول على "**إذن هدم**" المدرسة والمسجد، وقد تم العثور على الوثيقة الخاصة "بإذن الهدم" للمدرسة والمصلى، في أثناء البحث في الوثائق[2]، وهى تضم التصريح بإعادة المسجد لأداء وظيفته مع الإذن بإزالة الحوانيت المستحدثة، كما حدد القاضي طريقة الصرف على العمارة الجديدة وهى ستكون على ناظر الوقف، وهى طريقة من الطرق التي عادة ما يلجأ إليها في الصرف على عمارة الوقف في حالة عدم وجود ريع للوقف يكفي

[1] جزء من نص الفتوى كان مستقطع بالوثيقة- موضوع الدراسة- لذا تم الاستعانة بهذا الجزء، بعد مراجعة باقي النص من وثيقة الدعوى الأصلية. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص.دون، م٣٥٣، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٩ يناير ١٧٤٥م.

[2] يختلف تاريخ وثيقة إذن الهدم التي تم العثور عليها أثناء البحث بمحكمة الباب العالي، عن التاريخ الذي ورد بنص الوثيقة – موضوع الدراسة- وكان ذلك بسبب توقف تنفيذ الأمر بسبب دعوى قدمها موسى أفندي قاضي البهار والتي أدت إلى توقف الهدم إلى حين البت في الأمر. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم٩٢، س ٢٣٠، م٣٥٣، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م؛ محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ٦٥، س١٥٤، ص٣٧٣، م٥٤٥، غاية جماد الأول ١١٥٩هـ/ يونيو ١٧٤٦م، سطور ٣٣،٣٤.

لتجديده[١]. وتكلفة التجديد منذ، الهدم، ونقل الأتربة الناتجة عنه، وإحضار الآلات والأدوات ومواد الخام اللازمة، وما إلى غير ذلك إلى إتمام بناء المنشأة، يتم تدوينه، ويصبح دين على جهة الوقف، يسترده ناظر الوقف من ريع المنشآت الموقوفة على عمارة الوقف:"*.... ولما أن أحاط علمه الكريم بذلك أمر مولانا شيخ الإسلام المشار اليه أعلاه ببنا الجامع المرقوم وإنشاية/ وتجديده وإعادته كما كان للصلوات الخمس فى أوقاتها وإزالت البنا الحادث على الجامع المرقوم من حوانيت وغيره من/ البنا وأذن مولانا شيخ الإسلام المشار إليه للأمير عبد الرحمن جاويش الناظر المشار إليه أعلاه فى الصرف على بنا ذلك وترميمه/ من ماله وصلب حاله وكل شي سيصرفه على ذلك يكون دين له على جهة الوقف المرقوم بعد قبوله بالوجه الشرعى إذن/ شرعيا مقبولا بالطريق الشرعي وأمر باتباع ذلك وعدم العدو عنه* وكتب ذلك ضبطا للواقع....[٢]". ويُفهم من نص الوثيقة السابقة أنه متاح للأمير عبد الرحمن كتخدا، الهدم، وإن لم يرد اللفظ صراحة، بل يُفهم فقط من معنى ودلالة النص.

٧. إنشاء المسجد الجديد:

بدأ الأمير عبد الرحمن كتخدا بعد موافقة القاضي بالهدم وإنشاء المسجد الجديد، مراحل إنشاء مسجده الجديد المعروف بالشيخ مطهر، ويمكن تقسيم هذه المراحل طبقًا لما ورد بنص الإنشاء الوارد بالوثيقة – موضوع الدراسة– إلى مرحلتين على النحو التالي:

المرحلة الأولى، التوسعة :

أراد عبد الرحمن كتخدا توسعة مساحة المسجد القديم وذلك من خلال شراء أو إيجار بعض منشآت محيطة بالمدرسة وجاءت هذه الزيادات: **بالجهة القبلية (الجنوبي الشرقي):** حيث مجموعة الحوانيت على جانبي الباب. **الجهة البحرية (الشمالية الغربية):** ضمت هذه الجهة مطبخ سكر (بخط الزهومة– بعطفة المقاصيص[٣])، الذي كان كان يحيط بالمسجد من الجهتين الغربية والشمالية(شكل١)، وتم استقطاع جزء منه[٤] من الجهتين السابقتين، والمتمثلة في حاصل وما يعلوها من طباق، وأدخلت في مساحة المسجد الجديد، وظل باقي أجزاء المطبخ تحيط بالمسجد من نفس الجهتين كما يفهم من حدود المطبخ بنص الوثيقة: "*....القبلي للمسجد المرقوم والبحري للمطبخ المفروز منه(المقسوم منه) ذلك والشرقى للمطبخ المرقوم اعلاه والغربى للمسجد المرقوم...*". وبلغ مساحة الحاصل

[١] وقد يلجأ إلى استبدال الوقف بآخر، أو بمبلغ مالي. عادل شريف علام، "دراسة لمحاضر الكشف والمعاينات من خلال وثائق عثمانية جديدة،" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مج.٢٨، الجزء الثاني، (١٩٩٨م): ٣٠٢.

[٢] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، م ٣٤، ص٢٤، ٢٨ رمضان ١١٥٧هـ/ ٣ نوفمبر ١٧٤٤م.

[٣] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص.دون، م٣٣٦، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

[٤] ورد بالوثيقة ثمن الحاصل الارضي والطباق علوه، وهو ٥٠ دينار ذهب فندقلي، بما يعادل ٦٧ دينار ذهب محبوب. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص.دون، م٣٣٦، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

الأرضي الذي يقوم عليه الطباق، طولًا ٨ أذرع[١]، وعرضًا ٧ أذرع أي ما يعادل ٤,٣٥ طولًا، ٣,٨٠م عرضًا، وهو يعتبر الجزء المضاف لمساحة المسجد المشار إليه أعلاه، وقد ورد بنص الوثيقة ما يؤكد ذلك: " *واعترف الوكيل المستبدل المشار إليه (موسى أفندي) بتسلم ما استبدله لموكله المومى إليه ليدخل ذلك فى توسعة بالمسجد المرقوم التسلم الشرعي على الوجه الشرعي*"[٢].

فضًلا عن ذلك أضيف أيضًا قطعة أرض من تلك الجهة كانت جارية في حقوق المسجد بعد أن تفاسخ في عقد تواجرها مع مؤجرتها صفية خاتون *بنت يوسف*(الناظرة على وقف جمال الدين الذهبي)، وكانت مساحتها طولًا ٢.٥ ذراع، ليصبح إجمالي المساحة المضافة طولًا ١٠.٥ذراع، أي ما يعادل ٥.٧٢ م، وعرضًا ٣,٨٠م على النحو التالي: "..... *وذلك بعد أن تقابل*[٣] *الوكيل المستبدل (موسى أفندي) المرقوم مع المصونة صفية خاتون الناظرة المبدلة المذكورة أحكام التواجر الصادر لجهة وقف جدها المرقوم في القطعة الأرض التى طولها/ ذراعين إثنين ونصف ذراع المأخوذة من أرض المسجد المرقوم المدة الطويلة وأجرتها المؤجلة*...[٤]". وإذا كانت مساحة المسجد الجديد ١٤,٧٥X ٢٠,٧٥ متر[٥]، فإنه وبطرح المساحة المضافة إليه والتي بلغ مساحتها ٣,٨٠X٤,٣٥ يصبح مساحة رحبة المسجد القديم ١٦,٤X ١٠,٩٥ متر.

أما **الجهة الغربية (الجنوبية الغربية)** وتمثلت التوسعة في هذه الجهة بتحويل مساحة المسجد القديم مع مساحة الحواصل والحوانيت التي امتدت داخل عطفة الزنقة إلى وحدات خدمية من ميضأة ومراحيض، فسقية، الساقية، حاصل الثور، ومجاز بنهايته باب سر المسجد. (شكل٢، F، G، H، I)

وأخيرًا، **الجهة الشرقية (الشمالية الشرقية):** كان يحد مدرسة السيوفية بهذه الجهة وكالة ومصبغة متداخلين عمارتهما في بعض (شكل ٢، E)، ولم أعثر على أي معاملة شرائية لعبد الرحمن كتخدا خاصة بأماكن في هذه الجهة لتوسعة مساحة قطعة الأرض، كما أنه لم يرد بنص الوثيقة–موضوع الدراسة– ما يثبت عكس ذلك، ويفهم من الوثيقة موضوع الدراسة– أن الأمير عبد الرحمن قام بشراء بيتين من هذه الجهة حولهما إلى رواقين، حددت موقعهما بجانب السبيل والكتاب، وعثرنا على نص يؤكد بأن هذه الجهة ضمت حائط مجاز المدرسة، وقد تم التعدي على هذا الحائط من قبل مالك الوكالة المجاور لها، وفتح عليها ثلاث حواصل، كما فتح نوافذ من الوحدات السكنية بالربع الذي يعلوها، غير أنه قام بسدها بعد ذلك على النحو التالي: "... *أنه (يقصد خليل الوكيل) صدق على أن*

---

[١] يعتبر ذراع مقياس النيل القديم هى نقطة الانطلاق لجميع الحسابات، ويبلغ معدل هذا الذراع وفق دراسة الحملة الفرنسية ٥٤.٠٤ سم. فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسيلي، ط.١، (عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٠)، ٨٤.

[٢] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص. دون، م٣٣٦، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

[٣] التقابل مصطلح وثائقي يعني التراجع عن التصرف الذي تم، ويعاد ملكيته أو انتفاعه إلى مرة اخرى إلى المالك الأصلي. عوض محمد الإمام، "الأصول الوثائقية الجامعة"، ٩.

[٤] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص.دون، م٣٣٦، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

[٥] محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥٢٦.

الحايط الشرقية المبنية بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر الفاصلة بين الوكالة وبين مسجد السيوفية المذكورة الجارية الوكالة/ المذكورة فى ملك وخلو وتواجر الشرعي خليل الموكل المرقوم بموجب الحجة الشرعية المخلدة بيده من حقوق المسجد المذكور سفلا/ وعلوا... وعلى أن الوكيل المرقوم يسد الثلاث حواصل التي باعهم والحايط المذكورة بمجاز المسجد المذكور أعلاه وعلى أن يسد الطاقات الكاينات بالسكنية التى من جملة مساكن الربع التى علو الوكالة المذكورة/ المطلات على مجاز المسجد المرقوم...". وفي ذلك إشارة واضحة وصريحة أن مجاز مدرسة السيوفية، كان يشغل جزء من الموقع الذي يشغله الآن السبيل والكتاب.

المرحلة الثانية، إنشاء المسجد والإجراءات الإدارية لتسجيل المسجد:

أ. إنشاء المسجد الجديد:

حدث اختلاف من قبل الباحثين في عملية تأريخ مسجد الشيخ مطهر، فبينما أرجعه البعض إلى عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م[١]، نرى البعض الآخر له رؤية مختلفة حيث أورد تاريخ الإنشاء في عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[٢]، بناءًا على بيت شعر أعده الشيخ عبدالله بن عبدالله الأدكاوي المصري في تأريخ المسجد على طريقة حساب الجمل. وقد أرجعه علي مبارك إلى تاريخ ١١٧٣هـ/١٧٥٩م[٣]، وعلى الرغم من أن الرأي الثاني هو الأقرب للصواب؛ غير أنه ليس تاريخ الأنتهاء من إنشاء المسجد، فقد ورد بنص الوثيقة- موضوع الدراسة- عدد من التعاملات المختلفة لشراء أماكن محيطة بالمدرسة والمسجد في الجهات التي سبق الإشارة إليها، ويبدأ تاريخ أول معاملة للشراء في الأول ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٥م، وبأنتهاء هذا العام كان تم شراء عدد من الحواصل والحوانيت كما هو موضح بالجدول (جدول١) وجزء من مطبخ السكر (حاصل وثلاث طباق تعلوه)، فضلًا عن حائط المسجد، ومنذ بداية عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م حتى نهاية العام نفسه، ولا يزال يقوم بشراء حوانيت وحواصل أخرى بعطفة الزنقة لإتمام أعمال بناء الميضأة وملحقاتها، وبالتحديد في ٢٧ ذي الحجة ١١٥٨هـ/١٧٤٦م، أي أنه لم تنتهي بعد من أعمال البناء بالمسجد تمامًا، ومن هنا يمكن القول إن بناء المسجد كان فيما بين ١١٥٨-١١٥٩هـ/١٧٤٥- ١٧٤٦م، والفراغ نهائيًا من أعمال البناء وإتمامه كان في عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م، وهو التاريخ الأدق لإنشاء المسجد المعروف بالشيخ مطهر. وتم توثيق الوقف الخاص بالمسجد في غرة رجب ١١٥٩هـ/١٧٤٦م، وهى المحفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم[٤]. وهذا يدل على أن الأمير عبد الرحمن كتخدا كان حريصًا على سرعة إتمام إجراءات الإنشاء والوقف.

---

[١] فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، ١٢.

[٢] طه عبد القادر يوسف عمارة، "العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني" (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة عين شمس، ١٩٨٨)، ٢٤٠؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥١٧.

[٣] علي مبارك، الخطط التوفيقية، جـ.٦، ٨.

[٤] محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٨٣٣.

الأماكن	موقعها	التاريخ
خمس حواصل وأربع طباق	بعطفة الزنقة	١-٢٥ الحجة ١١٥٨هـ/ ١٨ يناير ١٧٤٦م ٢-٢٧ ذي الحجة ١١٥٨هـ/ ٢٠ يناير ١٧٤٦م ٣-٢ محرم ١١٥٨هـ/ ٤ فبراير ١٧٤٥م ٤-٣ محرم ١١٥٨هـ/ ٥ فبراير ١٧٤٥م ٥-١٠ محرم ١١٥٨هـ/ ١٢ فبراير ١٧٤٥م ٦-٢٠ محرم ١١٥٨هـ/ ٢٢ فبراير ١٧٤٥م
حاصل أرضي	داخل عطفة الزنقة بأقصى العطفة	غاية محرم ١١٥٨هـ/
ثلاث حوانيت	بباب الزهومة	٩ محرم ١١٥٧هـ/ ١١ فبراير ١٧٤٥م ٣- ٢٠ محرم ١١٥٨هـ/ ٢٢ فبراير ١٧٤٥م ٤- ٥ صفر ١١٥٨هـ/ ٩ مارس ١٧٤٥م
مكان بباب المسجد ومكانين علو حانوت بباب الزهومة	باب الزهومة	غرة ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٥م ١٥محرم ١١٥٨هـ/ ١٧ فبراير ١٧٤٥م
تسليك قصبة قناة المسجد		٢٧ صفر ١١٥٨هـ/ ٣١ مارس ١٧٤٥م
الموافقة على تسليك قناة المسجد		منتصف
حايط بالمسجد		٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٩ يناير ١٧٤٥م
حاصل وثلاث طباق	بمطبخ السكر	١٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ١٩ يناير ١٧٤٥م

جدول (١) المنشآت التي تم شراؤها لإنشاء المسجد الجديد

ب. الإجراءات الإدارية لتسجيل المسجد:

لكي تتم إجراءات تسجيل المسجد بالمحكمة كان لابد من تقدم مجموعة من التقارير والأذونات والتصاريح الخاصة بكل إجراء يتم على عمارة الوقف، وقد سبق وأن نوهنا عن تقرير الكشف على عمارة المدرسة، وإذن الهدم، وهناك أيضًا عدد من الإجراءات التي تتم بعد التعديل في عمارة الوقف والمتمثلة في الكشف على المسجد بعد الإنشاء وتقديم تقرير من قبل المختصين، تقديم مستندات تفيد الحصول على أية أذونات للانتفاع بما هو في ملك الغير، كالانتفاع بقصبة مدرسة برسباي(في حالة الدراسة)، وبعد استيفاء كافة الإجراءات السابقة يتم تسجيل المنشآة في المحكمة على النحو التالي:

١. تقرير الكشف بعد إتمام البناء:

يقدم ناظر الوقف بعد عملية الأنتهاء من البناء، طلب آخر إلى القاضي، يختلف عن طلب الكشف الأول السابق الإشارة إليه، يطلب فيه الكشف على المنشأة مرة أخرى ولكن بعد الأنتهاء من الترميم أو الإنشاء الجديد، وقد ورد بالوثيقة–موضوع الدراسة– ما يفيد ذلك: "... *ولما تكامل ذلك وانتظم طلب مولانا الأمير عبد الرحمن جاويش (...) المشار اليه أعلاه الاذن من حضرة مولانا شيخ الاسلام/ المومي إليه أعلاه بالكشف على المسجد والصهريج والمكتب والأبنية المستجدة الإنشا والعمارة...*". وفي ذلك إشارة إلى أن الأنتهاء من البناء أعقبه مباشرة طلب الكشف، ويلاحظ أن النص الوارد في الوثيقة لا يحيل إلى تاريخ خاص بطلب الكشف، مما يفيد بأنه تم في اليوم الذي تم فيه تسجيل المنشآة بالمحكمة، والذي يؤكد بدوره تاريخ الأنتهاء من الإنشاء وهو عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م، فقد كان هناك حرص شديد أثناء إجراء أي تعاملات على عمارة الوقف، أن يوثيق تاريخ هذا الإجراء في متن الوثيقة، كما أنه صادفنا الكثير من الحالات التي تمت فيها عملية الكشف في اليوم الذي قدم فيه الطلب[١]؛ وبناءًا على طلب ناظر الوقف، يُرسل القاضي فريق الكشف نفسه أو بعض منه كما حدث في حالة–الدراسة– حيث أرسل القاضي باش كاتب الكشف ورفيقه فقط، وفضلًا عن الفريق الفني المتمثل في المهندس، للتأكد من انضباط المبنى مع القواعد التنظيمية والفقهية المحددة من قبل الشرع، ودل الكشف على: ".... *وكشفوا على ذلك كشفا مرعيا فوجدوا البنا المستجد الإنشا والعمارة الموصوف المحدد بأعاليه مستكملا للشرايط/ الشرعية والقوانين المحررة المرضية موضوعا على أسس الجدر القديمة من غير ضرر ولا إضرار بجار ولا بنا جار وعادوا المعنيون المذكورون إلى المومى المشار/ إليه وعرضوا ذلك عليه عرضا شافيا.....*"، ويوضح النص السابق الأسس المرجعية التي يقوم عليها الكشف بعد إتمام البناء، والمتمثلة في:

أ. التأكد من أن المبنى المستجد لا يضر بالجيران المحيطة به أو بأبنيتهم أو المارين من حوله.

ب. إنشاء المبنى على أسس جدرها القديمة من غير بروز. ولكن هل تم فعلًا أعمال الهدم والبناء على الأسس القديمة؟ ورد بالنص إشارات واضحة تتعلق بإدخال أجزاء على مساحة المدرسة القديمة من الجهة القبلية، الجهة البحرية، والجهة الغربية (سبق الإشارة إليها)، وتوضيح أنه تم هدم هذه الأجزاء وإدخالها في مساحة المسجد الجديد، "... *فأراد الأمير عبد الرحمن جاويش المشار إليه/ أن يهدم المدرسة المذكورة*

[١] وردت نفس الحالة في وثيقة كشف قبة قلاوون. محمد عبد الستار عثمان، "وثيقة وقف قبة قلاوون"، ١٨٣.

وينشيها مسجد مع أماكن بجوارها شرائه (كذا)[1]" لذا فإن المسجد لم ينشأ على أصل المنشآة، وهو ما يفسر تأكيد الفريق الفني القائم بالكشف على المسجد بعد إعادة إنشائه، فورد: " على أسسه القديمة" ولم يذكر عبارة " من غير بروز"، وحيث إن ناظر الوقف بيده الحجج والوثائق لكافة المعاملات المتعلقة بعمارة الوقف والمصرح بها من قبل الشرع، من شراء أماكن محيطة فهذا بدوره يُعد تصريح بالبروز عن الأصل.

٢. الإذونات والتصاريح:

لا يتم الانتفاع من بعض الوحدات المعمارية للمنشآت المجاورة للمبنى الجديد، دون الحصول على إذن وتصريح يقدم للمحكمة ولابد أن يتم الموافقة عليه من قبل نظار الوقف الآخرين في حال ما إذا كانت عمارة وقف، وقد تطلب تصريف المياه الناتجة عن الوضوء وغيره بمسجد الشيخ مطهر؛ توصيل قصبة المجاري الخاصة به بقصبة مجاري مدرسة برسباي المقابلة له، لتصرف بدورها في المجراة الرئيسة بالجامع الأزهر الشريف، ومثل هذا الأمر لا يتم إلا بعد الحصول كما سبق القول على تصريح من الجهات المسؤلة عن هذه المنشآت، يتم تسجيله في المحكمة، ويحتفظ به عند الحاجة إليه أثناء تسجيل عمارة الوقف في المحكمة أو غير ذلك، لإثبات صحة وأحقية الانتفاع بالتوصيل بملك الغير، ومن جهة أخرى تحديد القواعد التنظيمية لإدارة وتشغيل هذه المجاري، وقد حصل عبد الرحمن كتخدا بالفعل على موافقة ناظر وقف برسباي: "*... أنه أذن لمولانا الأمير عبد الرحمن جاويش أن يفتح طاقة بأقصى القصبة المبنية تحت تخوم الأرض/ المعدة لهارب المياة والقاذورات من مراحيض ومطهرة مسجد الشيخ مطهر المعروف بإنشاية وتجديده المذكور أعلاه يتوصل منها الهارب من ذلك/ إلى قصبة ومطهرة مدرسة الأشرف برسباي المشار إليه أعلاه الملاصقة لذلك ثم يتوصل إلى قصبة الجامع الازهر التى بالشارع الموصلة إلى الخليج الحاكمى/ وعلى أنه متى سدت طاقة الطاقة المتوصل إليها المياه من جهة قصبة الجامع/ الأزهر أيام زيادة النيل تسد طاقة مسجد الشيخ مطهر المذكورة ومتى فتحت طاقة قصبه الازهر يفتح طاقة المسجد المرقوم خوفا/ من زيادة المياه... على مطهرت الأشرف ومطهرة المسجد المرقوم..*"[2].

وقد جاءت موافقة ناظر وقف الجامع الأزهر بعدها بعام تقريبًا: "*... أنه أذن لقدوة الأكابر والأعيان الأمير عبد الرحمن كتخدا جاويش/ باش جاويش طايفة مستحفظان بقلعة مصر المحروسة سابقا بن.../ كان بأجرا قصبة بباب الجامع المستجد الإنشا والعمارة المعروف بإنشا وتجديده الذى كان أصله مدرسة خربة/ مستهدمة معطلة الشعاير الاسلامية تعرف قديما بالسيوفية ثم عرفت بالشيخ مطهر الكاين بمصر المحروسة بخط باب الزهومة/ والمدرسة الأشرفية في قصبة باب بمدرسة الأشرف برسباي المجاور للجامع المرقوم الموصلة قصبة مياة مدرسة/ برسباي المذكور للمجراة الكبرى تعلق وقف الجامع الازهر المرقوم وتنظيفها كل سنة من جملة مصاريفها...*"[3]. وهذا وإن دل، فإنما يدل على أن أعمال الأنتهاء من بناء المسجد لم تنته بعد في عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م، كما أنها توضح شبكة الصرف الخاصة بالمسجد بوجه خاص.

---

[1] نص الوثيقة، سطور ٣٠-٣١.

[2] وقد دفع مقابل ذلك ٣٠٠ نصف فضة سنويًا. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، م٦١٧، ص٣٩٥، ١٧ صفر ١١٥٨هـ/ ٢٠ مارس ١٧٤٥م.

[3] محكمة الباب العالى، ميكروفيم ٩٣، س، م١١٩، ص٩٢، أول جماد الاول ١١٥٩هـ/ ٢١ مايو ١٧٤٦م.

٣. تسجيل المنشآة بالمحكمة:

تتم عملية تسجيل المنشآة بعد التأكد من استيفاء كافة المستندات الناتجة عن الإجراءات السابقة للشرايط الشرعية، والمتمثلة في تقارير الناظر بحالة الوقف "تقارير الكشف" قبل التعديل المعماري وبعده، أيضًا المستندات التي تثبت أحقية المنشآة فيما أقيمت عليه من زياده في مساحة اللأرض الأصلية للمنشآة، مطابقتها للقواعد الفقهية والنصوص الشرعية، وكذلك وجود التصاريح والأذونات، وبعد التأكد من استيفاء كافة المستندات يتم عملية تسجيل المنشآة مثبت في عملية التسجيل كافة التعاملات التي مرت بها والسابق الإشارة إليها.

وتجدر الإشارة إلى أنه يتم تسجيل الوصف المعماري للمنشآة "عين التصرف[١]" بطريقتين:

الأولى: الوصف عن طريق "الإملاء والمشاهدة[٢]"، وهو يعنى الوصف من الواقع مباشرة، وفي هذه الحالة يكون الوصف دقيقًا، ومعبرًا عن التخطيط القائم، والمسميات الحالية للأخطاط والشوارع والأزقة، ويتم الوصف بواسطة المتصرفين (الأفراد المتعاملين في الوثيقة سواء البائع، المشتري، المنشأ، الواقف وغير ذلك).

الثانية: الوصف من خلال حجة سابقة، حيث يتم وصف المنشآة من خلال حُجة، بيع أو وقف أو غير ذلك، بيد أحد المتصرفين (الأشخاص)، وفى هذه الحالة، قد يكون الحُجة المنقول منها الوصف سابقة في التاريخ عن الحجة المتعامل بها بمئات السنين[٣]، وقد يكون الوصف في هذه الحالة غير معبر عن الواقع الحالي للمنشأة أو لمسميات الحارات والأخطاط المحيطة به، نظرًا لعمليات التطور والتوسع العمراني، أو التعديلات المتكررة التي قد تطرأ على المنشآت، الأمر الذي يحتم معه ضرورة تتبع التعديلات والتطورات المختلفة التي طرأت على الأثر أو الإطار العمراني المحيط به.

وقد اتبع الوصف الوارد بالوثيقة- موضوع الدراسة- "بدلالة الاملا والمشاهدة"، وهذا طبيعيًا في هذه الحالة؛ حيث إن التصرف هنا وثيقة إنشاء لمبنى لم يخضع لأي تعاملات سابقة، مما يدل ويؤكد على صحة وقوة الوصف الوارد بالوثيقة. وقد روعي في تسجيل المبنى ذكر كافة المعاملات التي أجريت لصالح الأثر، المتعلقة بتقارير ناظر الوقف أو غيره، تقارير الكشف على البناء قبل وبعد الهدم، تسجيل الأذونات التي حصل عليها، للهدم أو تسليك القصبة، ولا بد في عملية التسجيل ذكر حدود الآثر الحديثة بعد التجديد وإعادة الإنشاء، حيث أجريت معاملات شرائية غيرت قليلًا من المحيط المعماري والعمراني للمنشآة، وتحديد القيمة المالية لتكلفة البناء، وسبق الإشارة إلى أن الأمير عبد الرحمن كتخدا لم يذكر تكلفة الإنشاء أو مواد الخام المختلفة ذلك أنه أوقفه لله تعالى.

---

[١] يطلق عليها المختصين بدراسة علم الدبلوماتيك "عين التصرف" ويقصد بها المبنى الذي يتم عليه التصرف (سواء بيع، شراء، إنشاء، أو غير ذلك)، مجدي جرجس، "منهج الدراسات الوثائقية"، ٢٦٧.

[٢] صادفنا العديد من الوثائق التي يأتي وصف الأثر بها بطريقة واحدة فقط منهما فنجد الوصف بطريقة "الإملاء"، أو الوصف "بالمشاهدة"، وفي حالة الإملاء يكون من خلال حجة سابقة.

[٣] مجدي جرجس، "منهج الدراسات الوثائقية"، ٢٦٧.

٨. تخطيط المسجد وقت الإنشاء والوضع الحالي:

لا بد لتكتمل الصورة حول الأثر أن نطابق بين الوصف المعماري لمسجد الشيخ مطهر، المذكور بنص الوثيقة –موضوع الدراسة– والوضع الراهن له للوقوف على التغييرات والإضافات المعمارية التي تعرض لها المسجد، والكشف عن بعض الوحدات والعناصر المعمارية التي لم تنتبه إليها الدراسات التي تناولت الأثر على النحو التالي:

واجهة المسجد: تطل المجموعة على شارع المعز "شارع الخردجية سابقًا"، من خلال الواجهة الجنوبية الشرقية، وهى الواجهة الرئيسة والوحيدة للمجموعة، وهى تضم واجهة المدخل والسبيل والكتاب، وطبقًا لنص الوثيقة والواقع الحالي للمسجد، فإن هناك بعض التعديلات المعمارية البسيطة التي طرأت على الواجهة نتيجة تعدي بعض الأفراد، أو بفعل الطبيعة، فنجد أنه استقطع منها جزء بسيط من الجهة البحرية (الشمالية) الذي كان يشغله مصب السبيل، لتزويد الصهريج الموجود في باطن الأرض بالماء، وهو ما يمكن تأكيده من خلال تقارير لجنة حفظ الآثار، ففي عام ١٩٠٣ قدم محمود صالح السرجاني، مالك المحل المجاور لواجهة السبيل بعمل تعديلات في محله المجاور لواجهة السبيل من الجهة البحرية، وجعل واجهة محله التي كانت بارزة عن واجهة المسجد، في خط تنظيم الطريق ووافقت اللجنة على ذلك، وعلى الرغم من أنها شرطت عليه عدم مس الحائط البحرية للسبيل[١]، إلا أنه ومن المرجح أنه أدخل الجزء الخاص بمصب السبيل، الغير موجود حاليًا والمحدد موقعه طبقًا لنص الوثيقة –موضوع الدراسة– في تلك الجهة.

ومن ضمن التعديلات المعمارية التي طرأت على الواجهة نتيجة الطبيعة، هو ارتفاع سطح الأرض عما كان وقت الإنشاء، حيث كان يصعد إلى السبيل بسلم من ثلاث درج بنهايته بسطة، وتبليطة فضلًا عن بالوعة لتصريف الماء لم يبق لهم أثر الآن، كما كان يتقدم واجهة السبيل لوح رخامي "مكسلة" لوضع الكيزان كان يرتكز على أربعة حرمدانات (طي على طي) (هما الآن ثلاثة)، كان بجوارها مصب الماء السابق الإشارة إليه.

دهليز "رحاب" المسجد: يتم الدخول إلى المجموعة من خلال الباب الموجود على الواجهة، وهو يؤدي إلى دهليزين "رحابين"، يفصل بينهما عتب سفلي من الحجر الصوان الأزرق (غير موجود الآن)[٢]:

الممر (الرحاب) الأول (شكل٢، B): يبدأ من باب الدخول إلى الحجر(السبيل) المصاصة (غير موجود الآن) الذي كان بجانب حجرة بيارة الصهريج (لوحة)، وكانت أرضيته مغطاة بالحجر الفص النحيت، الآن مغطى ببلاطات حديثة، يسقف جزء من هذا الممر بقبو برميلي، تقوم عليه المأذنة والبعض الآخر مسقف نقيًا، يتوسطه فتحة (ممرق)، ويضم هذا الممر (الرحاب) ثلاثة أبواب على يمين الداخل، **الأول:** يؤدي إلى حجرة التسبيل "مزملة الصهريج" وهى حجرة مستطيلة (ايوان)، **والثاني:** يصعد منه إلى الكُتاب الذي يعلو حجرة المزملة[٣]. أما **الباب**

---

[١] كراسة ٢٠، تقارير ٣٢٤، ٨٢، سنة ١٩٠٣م

[٢] محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥٢٣.

[٣] سيكتفي هنا بالإشارة إلى ترتيب الأبواب، وما تؤدي إليه، فقط، دون وصف، وللاستزادة عن وصف السبيل والكتاب، انظر؛ عمارة، العناصر الزخرفية، ٢٤٠–٢٤٤؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥٢٠–٥٢٢، ٥٣٢؛ نهلة عبد العزيز محمد عبد العزيز غنيم، "أمير الخيرات عبد الرحمن كتخدا"، ٩٥–٩٧.

الثالث: فيؤدي إلى حجرة تضم **بيارة الصهريج**[١] **(شكل٣،D، لوحة١، ٢):** تشغل الحجرة "الإيوان" مساحة مستطيلة[٢] غير منتظمة الأضلاع، الجدار الجنوبي الغربي ويضم الواجهة الرئيسة للحجرة التي تطل على الممر الأول تمتد باتجاه الغرب بمقدار ٣م، ثم ترتد للخارج بمقدار٧٢سم، لتمتد الواجهة مرة أخرى بمقدار ١,٩٢م تقريبًا، ويبلغ إجمالي عرض الواجهة حوالي ٤,٩٢م، وقد زودت هذه الواجهة بثلاثة نوافذ مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، أحدهما صغير يعلو فتحة الباب أبعاده ٧٠سم عرضًا، وارتفاعه متر واحد، والثاني على يسار فتحة الباب عرضه ٨٠سم، وارتفاعه ١١٠سم (لوحة١)، ومن المرجح أن السبيل المصاصة المشار إليه بنص الوثيقة، كان أسفل هذا الشباك، ويؤكد ذلك ما ورد بنص الوثيقة: "... *مفروش أرض الرحاب المذكور من باب المسجد إلى الحجر المصاصة بالحجر الفص النحيت الأحمر/ بانتها الحجر الأحمر عتبة من الصوان الأزرق يدخل منه إلى رحاب تاني به يمنة مصلاه بها*..."[٣]، ويعني ذلك أن هذا السبيل كان موقعه بنهاية الممر الأول، حيث يبدأ بعد ذلك بتحديد بداية الممر الثاني الذي يبدأ من المصلى الملحق بالمسجد، ولاتزال آثار السبيل وحوض رخامي أسفل السبيل من الداخل(لوحة٣). ومن الجدير بالذكر أن موقع الحجر المصاصة هنا منفرد من نوعه حيث كان من المتعارف عليه أن يوجد بجوار شباك التسبيل كما في سبيل مصلى ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م، أو يستقل بأحد واجهات السبيل كما في سبيل ابن هيزاع ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م[٤]، وربما يرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود مساحة متاحة بالواجهة الرئيسية والوحيدة للسبيل.

أما الشباك الثالث والأخير(لوحة١)، فيرتفع عن أرضية المسجد بمقدار حوالي ٢٧٠سم، ويبلغ عرضه ٨٢سم، وارتفاعه ١٦٠سم. ويتم الدخول إلى حجرة البيارة من فتحة باب بهذا الجدار عرضها ١١٠سم، وارتفاعها ١٧٠سم. ويبلغ عرض الجدار الجنوبي الشرقي حوالي ٤,٨٠م، وهو يرتد إلى الداخل بمقدار ٤٧سم ليمتد لنهاية الجدار(لوحة٤)، أما الجدار الشمالي الشرقي فيبلغ عرضه حوالي ٣,٨٥م، ويشغل جزء كبير منه "الفرن" (لوحة٤)، كما يشغل الفرن أيضًا مساحة كبيرة من الجدار الشمالي الغربي، الذي يبلغ عرضه حوالي٣,٢٧م، ترتد الواجهة في نهايتها بمقدار ٣٧سم.

يتوسط أرضية الحجرة فتحة البيارة (لوحة٤، ٥) الذي يصعد إليه بدرجتين سلم، كان يعلوها خرزة من الرخام الأبيض(غير موجودة الآن)، وإلى يسار البئر يوجد "فرن[٥]" يتوسطه عمود من الحجر يحمل سقف الحجرة وهو من الخشب النقي كان مدهون حريريًا، فتح في الركن الشمالي الشرقي منه فتحة مستطيلة "ممرق" (لوحة٦)، ولايزال هذا السقف يحتفظ ببعض عناصره الزخرفية (لوحة٧)، وقد فرشت أرضيته بالبلاط الكدان (لوحة٢): "... *والباب الثالث*

---

[١] كانت هذه الحجرة متهدمة مما أثر في التعرف على وظيفتها الإنشائية، أو الإشارة إليها ضمن الدراسات التي تناولت السبيل، وخلط بعض المعلومات حيث أعتقد بأن البيارة الخاصة بالسبيل هى التي يشغلها الآن ميضأة المسجد الحديثة. محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥٢٣؛ محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧- ١٧٩٨م، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨)، ٢٢٨-٢٢٩.

[٢] يبدو أن مساحة الحجرة كان أوسع من ذلك، واستقطع جزء منه لإنشاء باب وممر الميضأة الحديثة.

[٣] ص الوثيقة، سطور١٠٤-١٠٥.

[٤] حمود حامد الحسيني، الأسبلة في العصر العثماني بمدينة القاهرة، ٧١-٧٢.

[٥] لم يتم الإشارة إلى هذا الجزء في نص الوثيقة، ولم أتوصل إلى معلومات توضح لي لأي فترة ينسب؟ وما هى وظيفته؟

يدخل منه إلى بيارة الصهريج/ المرقوم المعد لخزن الما في أيام زيادة النيل المبارك المبني بالمون المتقنة والآلات المحكمة تحت تخوم الأرض المركب على فوهته خرزة من الرخام الأبيض المشتمل/ على إيوان واحد وشباكا وشباك بجوار الباب حجر به مصاصة معدة لشرب المارين من المسلمين مسقف نقيا مدهون حريريا مسبل جدره بالبياض ص٣٧٥ مفروش أرضه بالبلاط الكدان بوسطة ممرق صاعد في العلو...[١]".

أما الجهة اليسرى من الممر الأول، فكانت تضم باب (غير موجود حاليًا) كان يدخل منه إلى ردهة صغيرة "فسحة صغير" تضم باب يؤدي إلى الأروقة الثلاثة التي تعلو الدهليز الموصل للمسجد[٢]، وقد أجري تعديل على هذا الجدار كما هو مدون على حجر منه بتاريخ ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م (لوحة٨)، أي في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، مما نتج عنه سد هذا الباب.

الميضأة الحديثة (شكل٢، E):

يوجد إلى يسار حجرة البيارة، فتحة باب حديثة تؤدي بدورها إلى ميضأة تم استحداثها بعد توسعة شارع السكة الجديدة وما نتج عنه من استقطاع الميضأة الأصلية للمسجد وذلك عام ١٨٤٠م[٣](شكل٢،J)، وكانت هذه المساحة في الأصل كما ذكر بنص الوثيقة –موضوع الدراسة– وكالة ومصبغة الحرير، ومكان في ملك أحمد العربي على النحو التالي: "... *والحد الشرقي لوكالة المرحوم عبد الوهاب/ الدنوشري وبعضه إلى المصبغه المذكورة أعلاه وتمامه للمكان المتعلق بالحاج أحمد العربى...*[٤]".

الممر الثاني (شكل٢،C): يبدأ من المصلى على يمين الداخل[٥] ويمتد إلى أن يصل إلى باب المسجد الجديد، ووحدات خدمية ألحقت بالمسجد منها، الردهة التي كانت تتقدم باب المسجد وكانت تضم حنفية للوضوء، ثم باب يؤدي إلى الميضأة وملحقاتها من بير وساقية وباب السر[٦]، وتبدأ هذه الملحقات الخدمية من أمام باب المسجد وتمتد إلى عطفة الزنقة خلف مدرسة الأشرف برسباي، والتي يمكن أن نستشفها بوضوح من خلال ما ورد بالوثيقة – موضوع الدراسة– وأيضًا من خلال تتبع التعاملات الخاصة بالشراء أو الإيجار التي تمت في هذه العطفة، والوارد تاريخها في نص الوثيقة– موضوع الدراسة– فمن خلال الجدول(١) نلاحظ أن التعاملات التي أجريت في عطفة الزنقة وصلت إلى نهاية العطفة "أقصاها"، فذكر بإحدى وثائق إيجار الحواصل بهذه العطفة: "...*جميع الحاصل الأرضي المعروف بسكن [...] الكاين بظاهر مدرسة الأشرف برسباى المشار إليه داخل عطفة الزنقة بأقصى/*

---

[١] نص الوثيقة، سطور ٩٩–١٠٢.

[٢] محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥٢٣؛ نص الوثيقة، سطر ١٠٣، وقد زينت هذه الأروقة بالخزاين النومية، ومراحيض، وسقفت بالخشب النقي، وتم فرش أرضيتها بالبلاط الكدان، ودهنت جدرانها بالبياض.

[٣] مبارك، الخطط التوفيقية، جـ.٥، ١١٦؛ فواز باقر، "دراسة تحليلية لأشكال النسيج العمراني من خلال المنظور التاريخي: بعض العناصر المنهاجية"، الخان الخليلي، ١٣.

[٤] نص الوثيقة، سطور رقم ١٢٧–١٢٨.

[٥] فتح بالمصلى باب يتوصل للميضأة الحديثة، حيث لم يذكر بنص الوثيقة أية أبواب بالمصلى. نص الوثيقة سطور، ١٠٥–١٠٦.

[٦] محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية"، ٥٢٤.

العطفة المذكورة...[١]". وقد أشير بنصوص الوثائق أن هذا الشراء يتبعه هدم المنشأت المشتراه؛ لإدخالها ضمن منافع المسجد، الأمر الذي يمكن التاكيد معه بأن امتداد هذا الجزء وصل إلى خلف مدرسة برسباي: "... *جميع الحاصل الأرضي بخط الزهومة داخل عطفة الزنقة... لينتفع جهة وقف مسجد السيوفية المرقوم بذلك بعد هدمه وجعله من منافع المسجد المرقوم اعلاه (السيوفية)...وأذن الوكيل المؤجر المشار إليه أعلاه للمستاجر الموكل (محمد أفندي قاضي البهار) المومي إليه في العمارة والإعادة بالحاصل المرقوم وجعله من منافع مسجد السيوفية المرقوم*[٢]".

الميضأة "المطهرة" القديمة (شكل٢،F،G،H،I):

ينتهي الممر الثاني للمسجد كما سبق القول بردهة تتقدم باب المسجد كانت مسقوفة بسقف رومي بوسطه فتحة "ممرق" للإضاءة والتهوية، وبوسط أرضية الردهة كان يوجد حنفية للوضوء: "... *ويتوصل/ من باقي الرحاب الثاني المذكور إلى فسحة كبيرة مسقفة روميا بوسطها ممرق برسم النور والهوى بوسطه الفسحة المذكورة حنفية برسم الوضو مسبل حيطانها من الجهات الأربع / بالحجر الفص النحيت الأحمر...*[٣]". بالجدار الغربي لهذه الردهة كان يوجد باب لايزال آثار جدرانه باقية (لوحة)، كان يدخل منه إلى الميضأة (شكل٢،F) التي كانت تشتمل مساحة مستطيلة يتوسطها فسقية مربعة الشكل تقوم على أربعة أعمدة، وثمانية مراحيض، فضلًا عن مغطس وأحواض، ويتوصل من الميضأة إلى مجاز طويل (شكل ٢،G) يمتد لعطفة الزنقة، جزء منه مسقوف بقبو برميلي، والجزء الآخر مكشوف للإضاءة والتهوية، إلى يمين الداخل من المجاز يوجد حجرة صغيرة مقبية لربط الثور الذي يدير الساقية، وبهذه الحجرة كان يوجد قصبة ميضأة المسجد الجديد المتوصلة بقصبة برسباي(شكل٢، H)، وإلى يسار الداخل حجرة أخرى تضم الساقية مركب عليها الآلة والعدة لإمداد الميضأة والسبيل بالماء(شكل٢،I)، ويمتد المجاز إلى عطفة الزنقة، حيث يوجد باب آخر للمسجد يدخل إليها منه: "... *تجاه الداخل من الرحاب المذكور (الرحاب الثاني) باب مربع يغلق عليه فردة باب/ عربي سفله عتبه من الصوان يعلوه أسكفه من الرخام الأبيض يتوصل منه إلى المطهرة المشتملة على فسقية مسقفة نقيا مركبة على أربعة أعمدة معده للوضو وثمانية/ مراحيض ومغطس مسبل حيطانها من الجهات الأربع بالحجر النحيت مكملين بالحيضان والأبواب والممشاة ويتوصل من المطهرة/ المذكورة إلى مجاز بعضه عقد بالمون المتقنه وباقيه كشف سماوي به يمنة باب يدخل منه إلى حاصل بعضه عقد قديم معد لربط الثور والمعد لإدارة الساقية/ وبه قصبة القناة المتوصلة الى الخليج الحاكمي عن طريق قصبة قناة مطهرة السلطان الاشرف برسباي...* ويسرة باب مقنطر يدخل منه الى البيئر (كذا) الساقية الما المعين وحاصل الما علو العقد المذكور/ أعلاه مركب على فوهتها كامل العدة والآله صالحه للإدارة ويتوصل من باقي المجاز إلى باب باب سر المسجد المذكور والمتوصل اليه من عطفة الزنقة بجوار جامع السلطان برسباي الاشرف المذكور اعلاه...[٤]".

---

[١] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، م٣٧٨، ص.دون، ٣ محرم ١١٥٨هـ/ ١ فبراير ١٧٤٥م.

[٢] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، م٥٣٤، ص٣٤٨، غاية محرم ١١٥٨هـ/ ٢ مارس ١٧٤٥م.

[٣] نص الوثيقة، سطور ١٠٦-١٠٧

[٤] نص الوثيقة، سطور، ١٠٨-١١٤.

ومن الملفت للانتباه هنا أن المسجد يضم وحدتين للوضوء، الأولى حنفية والثانية الفسقية بالميضأة، والحقيقة أن هذا الأمر قد تكرر في بعض المساجد في العصر العثماني، ومن أمثلة المساجد العثمانية التي تضم حنفية وفسقية للوضوء، مسجد الأميرين أحمد ومحمد بإخميم [١]، وجامع محب الدين أبي الطيب بالخرنفش بمدينة القاهرة[٢]. ويرجع ذلك إلى اختلاف أراء الفقهاء في صحة الوضوء ففي حين تُجيز المذاهب الفقهية الوضوء من حوض واحد، نجد الأحناف تفضل الوضوء من ماء جاري من الحوض عبر أنابيب إلى الحنفيات[٣].

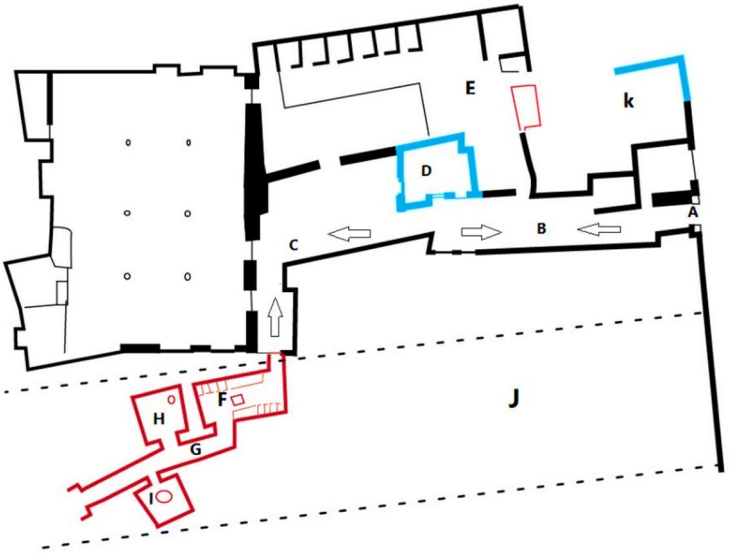

شكل(٢) مسجد الشيخ مطهر طبقا لنص الوثيقة، عن كتاب الخان الخليلي، خريطة ٦، بتصرف الباحثة

[١] حمد عبد الستار عثمان، "وثيقة وقف جامع الأميرين محمد وأحمد"، ٣٨٧.

[٢] حمد علي عبد الحفيظ، الفقيه والمعمار، ٢٦٩.

[٣] الد عزب، الفقه العمراني العمارة والمجتمع، ١٦٨؛ محمد علي عبد الحفيظ، الفقيه والمعمار، ٢٦٨.

نص الوثيقة (١، ٢ ،٣):

١. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الحمد لله الذي أسس بنا بيته المعظم على تقوى من الله ورضوانه ورفع قواعد نبيه
٢. المحمدى على دعايم الإسلام والإحسان وأنشا هذا العالم على وفق حكمته الأزلية فى غاية الإتقان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المالك[...]
٣. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صفوة الصفوة من بني عدنان وبعد فهذا مكتوب إنشا صحيح شرعي لازم معتبر محرر مرعى صدر على
٤. قواعد الشريفة المطهرة مبغاه وأحكم على مقاعد الطريقه المنورة معناه يعرب مضمونه المصون ويوضح مكنونه الميمون عن ذكر ما هو أنه بمجلس الشريعه الشريفة الغرا العاليه
٥. العماد ومحفل الطريقة [...] الزمر الراسخة الأوتاد بالقسمة العسكرية لا برحت بكمالات الآداب مسمية بمصر القاهرة المحروسة لازالت بأهل الخير مأنوسة لدى
٦. كل من سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام وملك العلما الآعلام قاموس البلاغة ونبراس الأفهام موبد شريعة خير الآنام بمزيد الإتقان والأحكام الناظر فى الأحكام
٧. الشرعيه وأمور القسمة العسكريه قاضى القضاة يومئذ بالديار المصرية عامله الله تعالى بالطافه الخفية وسيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام اوحد
٨. الفضلا الكرام الحاكم الشرعى الشافعى الموقع خط كل منهما أعلاه داه علاه [...] سطر ما مضمونه وفحواه وبعد فلما كانت الدنيا دار غرور وفرار لا محل
٩. [...] وقرار نعيمها آيل للزوال وأحوالها لازمة الإنتقال وساكن قصورها لا بد له من سكنى قبورها غناؤها مقرون بالفنا وفناوها مشحون بالفنا
١٠. وبضاعة تاجرها فرجاه دايره وكدته فنها كدة خاسرة إذا استغيث بها بماله لا يغاث وليس له من ماله كما روى عنه صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث
١١. ما أكل فافنى وما لبس فابلا وما تصدق فأبقا وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس فمن رضى منها زال عنه لباس الإلتباس ولما علم قدوة
١٢. الآكابر والآعالى وذخر ذوى المفاخر ولمعالى الجناب المكرم المخدوم المعظم الأمير عبد الرحمن جاويش باش جاويش طايفة مستحفظان بقلعة مصر مصر المحروسة
١٣. سابقا بن المرحوم الجناب العالى الأمير حسن كتخدا طايفة مستحفظان الشهير بالقازدوغلى كان تغمده الله بالرحمة والرضوان و[...] جناب ولده المشار إليه أعلاه
١٤. دام علاه بادر إلى تحصيل [...] ورغب في ازدياد أجوره عند الله فى الآخرى وسارع فى [...] حسن الجنان الأسيره واقرض الله
١٥. قرضا حسنا يضاعفه له أضعافا كثيرة وتحقق أن كل من عليها فان وتفكر فى قول الملك الخلاق ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وتأمل فى قوله
١٦. فى الكتاب الكريم مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله ماية حبة والله يضاعف لمن يشا والله واسع عليم

١٧. وأمعن النظر فى قوله جل ذكره المنزل على قلب أشرف المرسلين إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاو وآتى الزكاة ولم يخش
١٨. إلا الله فعسى أوليك أن يكونوا من المهتدين وأحاط علمه الكريم مما ورد فى الخبر عن سيد البشر وهو قوله العال على كونه وقاية من النار وخير من بنا
١٩. لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة الى غير ذلك من الآيات الباصرة والأحاديث المتواترة الحاقة على اكتساب الأعمال الباقية
٢٠. التى من جملتها الصدقة الجارية فامتثل أوامر الله المطاعه واحب أن يكون من جملة الواقفين على قدم الطاعه واختيار الوقف من وجوه الخيرات
٢١. إن هو من أنفع الصدقات وأولى المبرات لتجدد فوايده وتكرر عوايده ولحياة ذكر واقفه عند صرف مصارفه وعزم على ذلك بنيتة صافية
٢٢. صالحة وعزيمة صادقة راجحه وجا فضل الله العظيم وابتغا وجهه الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فسارع وبادر وباكر حضرة
٢٣. الأمير عبد الرحمن جاويش المشار إليه أعلاه وعزم على فعل الخير ليثيبه الله سبحانه وتعالى الثواب الجزيل على قصده الحسن الجميل فسخر الله له إناسًا
٢٤. من أهل الخير والدين والصلاح والعفة والرشد والنجاح وأخبروه بأن وسط المدينة القاهرة بباب الزهومة قريبا من مسجد السلطان برسباي
٢٥. الأشرف مدرسة تسمى مدرسة السادة السيوفية المعروفة الآن بالشيخ مطهر وأنها خربة متهدمة معطلة الشعاير الإسلامية المدة المديدة والسنين
٢٦. العديدة مشحونة بالأتربة محلا للقاذورات والمفاسد وأن بقاوها على حالها ضرر فتوجه بنفسه وصحبته جمع كثير وجم غفير من المسلمين وكشف
٢٧. على المدرسة المذكورة بمعرفة الشرع الشريف وسكان المحلة وأهل الخبرة فوجدت على ما ذكر من التخرب والقدم وعدم إقامتها شعايرها الإسلامية المدة
٢٨. المديدة والسنين العديدة وحين الكشف عليها كانت تشمل على سلم هابط خمس درج يتوصل منه إلى فسحة يتوصل منها إلى باب مربع يدخل منه
٢٩. إلى مجاز مظلم به يمنه معالم مرحاض المدرسة المذكورة ويتوصل من المجاز إلى فسحة كشف سماوى بها بير ما معين ومعالم فسقية ومعالم إيوانين (و) مصلاه
٣٠. بإحداهما معالم منبر ودكه متخربين معطلين وبصدر ذلك مقام الشيخ مطهر المذكور من غير زيادة على ذلك فأراد الأمير عبد الرحمن جاويش المشار إليه
٣١. أن يهدم المدرسة المذكورة وينشيها مسجد مع أماكن بجوارها شرائه (كذا) فعارضه مدعيا حسبيا وأدعى عليه بأن لا يجوز هدم المدرسة المذكورة
٣٢. وترافعا بين يدي شيخ مشايخ الإسلام ملك العلما الأعلام قاموس البلاغة ونبراس الافهام مولانا عبد الله أفندى قاضي القضاة بمصر المحروسة حين ذلك

٣٣. وحكم له بهدمها بموجب الحجة المسطرة من الباب العالى بمصر المحروسة المورخة في ثامن عشري ذى الحجة الحرام

٣٤. ختام سنة سبع وخمسين وماية وألف[١] الذى كان مضمونها حضر بمجلس الشرع الشريف قدوة الأكابر وغمدة الأعيان وذخر ذوي المفاخر والمجد والشأن الجناب

٣٥. المكرم والمحترم المعظم الأمير عبد الرحمن جاويش باش جاويش طايفة مستحفظان بقلعة مصر المحروسة سابقا بن المرحوم الجناب العالي الأمير حسن كتخدا طايفة

٣٦. مستحفظان بمصر الشهير بالقازدوغلي كان وهو الناظر[٢] الشرعي يوميذ على وقف مدرسة السيوفية المعروفة الآن بجامع الشيخ مطهر الكاين بمصر المحروسة

٣٧. بخط باب الزهومة بموجب تقريره المخلد بيده وحضر معه فخر أرباب القلم عمدة أصحاب القلم الشيخ العمدة الفهام زين الدين موسى أفندي قاضي البهار

٣٨. بمصر المحروسة حالا بن المرحوم الشيخ محمد وادعى موسى أفندي المذكور حسبة لله تعالى القايم فيها من طرف المولى المشار إليه أعلاه على الأمير عبد الرحمن

٣٩. جاويش القازدوغلي الناظر المذكور أعلاه بأن المدعى عليه المذكور تولى النظر والتحدث على المدرسة المذكورة ويريد هدمها مع المصلاة المعدة

٤٠. لصلاة الجمعة والجماعة في الأوقات الخمس ويضيف لها أماكن جارية في ملكه ويجعلها مسجدا لله سبحانه وتعالى بأن يصير المسجد الذي كان بالمدرسة

٤١. منافعا للمسجد نحو طريق يتوصل منه للمسجد الذي يريد إنشاه وفسقية وحنفية ويجعل ما كان في ملكه من الأماكن مع رحبه المسجد القديمة مسجدا

٤٢. وأنه لا يجوز له فعل ذلك على قول الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان والإمام أبي يوسف رضي الله عنهما أن المسجد لا يجوز نقله ولو تخرب إلى يوم القيامه

٤٣. مع بقا مسجديته ويسأل سواله عن ذلك فسئل من الأمير عبد الرحمن جاويش الناظر المدعى عليه المذكور عن ذلك فأجاب بأنه حين تولى

٤٤. النظر على المدرسة المذكورة وجدها خربة مستهدمة صارت محلا للقاذورات والمفاسد وكشف عليها بمعرفة الشرع الشريف وسكان المحلة المذكورة فوجدت

٤٥. متخربة على الصفة المذكورة أعلاه وأخبروا سكان المحلة وجيرانها من خاص وعام أن بقا المدرسة المذكورة على حالها ضرر بين وأن بنيانها

---

[١] تم الاطلاع على الوثيقة ومطابقتها بما جاء بنص الإنشاء . محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص غير موجود، م٣٥٣، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

[٢] ناظر الوقف: يقع على رأس الجهاز الإداري للأوقاف، ويعتبر المتحدث باسم الوقف، وعادة ما يكون الناظر على الوقف الواقف نفسه، وقد يشترط أحد بعينه، وعادة ما يكون من أحد ذرياته، أو أقربائه أو عتقائه، وعليه العديد من المهامات أهمها متابعة الحالة المعمارية للعين الموقوفة، وضمان استمرارية أعمال الترميم والصيانة لما قد يكون متهدم، ونظرًا لتعدد مهام ناظر الوقف فإنه يستعين بوكيل عنه، يقوم بكافة ما يقوم به ناظر الوقف. للاستزادة، انظر؛ محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في العصر العثماني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ٨٦؛ عادل شريف علام، "دراسة لمحاضر الكشف والمعاينات"، ٣٠٤.

٤٦. درء للمفاسد التي كانت بها إقامة للدين القويم وصدر له الإذن في عمارتها وإنشائها مسجدا لله سبحانه وتعالى من ماله وصلب حاله بموجب حجة شرعية

٤٧. مسطرة بالباب العالي بمصر مؤرخة قبل تاريخه وأن هدم ذلك لا حرمة فيه مع إعادته مسجدا ولو تغيرت أوصافه كما هو مذكور ومسطور في الفتاوى الهندية

٤٨. قال فى الكبرى[١] مسجدا أرادوا أهله أن يجعلوا الرحبة مسجدا والمسجد رحبة وأرادوا أن يحدثوا له بابا وأن يحولوا الباب عن موضعه فهل لهم ذلك

٤٩. ومثله في الولوجي والتاتارخانية قال أيضا في الفتاوى الهندية ولهم أن يضعوا فيه حباب الما للشرب والوضوء إذ لم يعرف للمسجد بان فإنه عرف

٥٠. (فالباني) أولى كذا فى الوجيز ثم قال الفصل الذي بعده قال أبو نصر للقيم أن يفعل ما فى تركه خراب المسجد كذا فى فتاوى قاض خان

٥١. فلم يكتف المدعى عليه المرقوم بذلك فأبرز المدعى عليه المرقوم أعلاه من (يده) سؤالا رفعه فى شأن ذلك للسادة العلما رضى الله تعالى

٥٢. عنهم مضمون ما قولكم دام فضلكم فى مسجد كان منهدما متعطل الشعاير الإسلامية مدة مديدة فانتبذ له دخلا فهدمه وزاد فيه محلات توسعة

٥٣. له ساعيا في الخير وأقام بالبنا فيه فحكمت بيوت الأخليه والفسقية والبير فى محل القبلة والمنبر القديم لتغير الهيئة القديمة فهل فى ذلك جنحة

٥٤. أفيدوا الجواب فأجاب عليه علامه زمانه وموبد عصره وآوانه العلامة المقيد مولانا الشيخ سليمان المنصوري الحنفى شيخ أهل الافتى والتدريس

٥٥. بالجامع الأزهر أدام الله النفع بوجوده بما نص الحمد لله مانح الصواب حيث كان المسجد متهدما معطلا الشعاير الاسلامية فإنه يجوز للرجل

٥٦. فاعل الخير هدمه وإصلاحه وقد صرح علماونا بأنه يجوز نقض المسجد للإصلاح فإذا أراد توسعته فحكت بيوت الأخليه والفسقية والبير محل القبله القديمه

٥٧. بعد إزالتها فلا جنحة على الفاعل بذلك وقد صرحوا بأن القبلة إذا أزيلت صارت كغيرها فى الأرض ويبان البانى للمسجد على فعل الخير والله أعلم وأجاب

٥٨. عليه سيدنا ومولانا فخر العلما والآزاف السيد الشريف محمد سعودي الشهير بإسكندر الحنفى من أعيان أهل الإفادة والتدريس بالجامع الازهر الشريف دام فضله بقوله وخطه الحمد لله

٥٩. حق جهده ما أجاب به العلامة المفتى الحنفى صحيح [...] على قول محمد وغيره أن المسجد إذا خرب واستغنى عنه تبطل مسجديته حتى أنه قال يعود إلى ملك الباني

٦٠. وورثته خصوصا إذا انضم لذلك حكم القاضى أيد الله أحكامه ونشر في الخافقين أعلامه فإن بعد الحكم به يرتفع خلاف أبي يوسف وتصير الحادثة مجمعا عليها والباني

[١] للفتاوى الهندية نصان الكبرى والصغرى التي تُعد مختصر للكبرى.

٦١. للمسجد يثاب على قصده الجهد قال عليه السلام من بنا لله مسجد ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنه والله أعلم واطلع مولانا شيخ الإسلام المشار إليه على النقول

٦٢. والفتيا الشريفه اطلاعا كافيا وتأمل ذلك تأملا وافيا ولما أن أحاط علمه الكريم بذلك طلب كل من المتداعين المذكورين من حضرة المولى المشار إليه فعل ما يراه الشرع

٦٣. الشريف في شأن ذلك فأجابه لذلك وعرف الشيخ موسى أفندى المدعى الحسبى المذكور أنه حيث كان المسجد متهدما معطل الشعاير الإسلامية لا ينتفع به وأراد المدعى

٦٤. عليه المذكور انشاوه وتجديده وإعادته مسجدا مع إزالة المدرسة والمحراب والمنبر وإعادتهما من جهة أخرى وفعل ما يقتضى إليه الحال في محل المصلاة المذكورة من فسقيه

٦٥. وحنفيه فله ذلك كما صرح به في فتاوى يحى أفندى فى الفصل الأول من الوقف مسجدا مبنى اراد رجلا ينقضه ويبنيه ثانيا أحكم من الأول ليس له ذلك لأنه لا ولاية

٦٦. له ولا لأهل المسجد أن يهدمون المسجد ليس لهم[١] ذلك إلا بأمر القاضى وأمر مولانا شيخ الإسلام المشار إليه الأمير عبد الرحمن جاويش الناظر بهدم المدرسة المذكورة وتوسعة

٦٧. ذلك وفك المحراب والمنبر وإعادة ذلك من جهة أخرى وفعل ما يقتضى الحال إليه فى محل المصلاة وفسقيته وحنفيته ومجاز وغير ذلك حيث كان فى ذلك إصلاحا للمسجد

٦٨. المرقوم وحكم بذلك على قول الإمام محمد وغيره من الأيمه ونفذه وقواه ومنع كل معارض له بسبب ذلك تعريفا وأمرا وحكما وتنفيذا وتقوية ومنعا شرعيات رافعات

٦٩. للخلاف الواقع بين الأيمه المجتهدين رضى الله عنهم أجمعين فبعد أن حكم له إذن له بهدمها بموجب حجة الدعوى المذكورة إشترى وملك حضرة الأمير

٧٠. عبد الرحمن جاويش المشار إليه أعلاه جميع خمسة حواصل وأربعة طباق بعطفة الزنقة بموجب الست حجج المسطرات فى الباب العالى المورخة أحدهم بخامس عشرين

٧١. الحجة والثانية في سابع عشرين الحجة كلاهما سنة سبع وخمسية ومايه وألف والثالثة فى ثانى محرم والرابعة فى ثالث محرم والخامسة فى عاشر محرم والسادسة فى عشرين محرم سنة

٧٢. ثمان وخمسين ومايه والف وجميع الثلاث حوانيت بباب الزهومة بموجب الأربع حجج المسطرات فى الباب العالى بمصر المورخة أحدهم فى تاسع

٧٣. محرم والثانية والثالثة فى عشرين محرم والرابعة فى خامس شهر صفر كلاهم سنة ثمان وخمسين ومايه وألف المذكورة وجميع المكان بباب المسجد والمكانين علو

٧٤. الحانوت بباب الزهومة بموجب الحجتين المسطرتين فى الباب العالى أيضا المورخة إحدهما فى غرة شهر الحجة سنة سبع وخمسين ومايه وألف والثانية فى خامس عشر محرم سنة

---

[١] ليس لهم ذلك لان لا ولاية له ولا لأهل المسجد ان يهدمون المسجد ويجددون بناه ويفرشون / الحصر ويعلقون القناديل ولكن اذا فعلوا من اموال انفسهم، أما اذا ارادوا ان يفعلوا من أموال المسجد ليس لهم ذلك الا بامر القاضى وامر مولانا/ شيخ الاسلام المشار اليه الامير عبد الرحمن كتخدا جاويش الناظر. محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص غير موجود، م٣٥٣، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٩ يناير ١٧٤٥م.

٧٥. ثمان وخمسين وماية والف وحجة تسليك قصبة القناة المسطرة فى الباب العالى المورخة فى سابع عشر شهر صفر الخير سنة ثمان وخمسين وماية وألف وأذن الناظر

٧٦. على وقف المرحوم السلطان برسباى الأشرف المشمول [...] وحقه على العادة المعين به الإذن تسليك قناة المسجد بقناة مسجد السلطان الأشرف المومى

٧٧. إليه المورخ بتاريخ الحجة المذكورة وحجة الإذن من أمير اللوا الأمير يوسف بيك دفتردار مصر سابقا الناظر على وقف الجامع الأزهر بتسليك قناه المسجد بقناة

٧٨. مطهرة الجامع الازهر على طريق قناة مسجد السلطان الأشرف المسطرة فى الباب العالى بمصر المورخة فى أواسط شهر تاريخه أدناه وحجة التصديق من [...]

٧٩. بسبب الحايط المتعلقه بالمسجد المذكور المسطرة فى الباب العالى أيضا المورخة فى خامس عشرين شهر الحجة سنة سبع وخمسين وماية وألف وجميع الحاصل والثلاث

٨٠. طباق الموجودة فى مطبخ السكر بموجب الحجة المسطرة فى الباب العالى أيضا المورخة فى خامس عشر ذى الحجة سنة سبع وخمسين وماية وألف عن مولانا الامير عبد الرحمن جاويش

٨١. المشار إليه أعلاه انه هدم المدرسة والخمسة حواصل والأربع طباق بعطفة الزنقة والثلاث حوانيت بباب الزهومة والثلاثة أماكن علوهم والحاصل والثلاث

٨٢. طباق من المطبخ وهدم ذلك ونقل ماكان بذلك من الأتربة إلى الكيمان ونظف أرض كل من ذلك إلى أن صار لوحة واحدة وأحضر لذلك الآلات المحكمة والمون

٨٣. المتقنة من جير وجبس وقصرمل وأحجار نحيت ودبش ومجاديل وطوب وبلاط ورخام ألواح ودقى ملونات وأعمدة بقواعدها من الرخام الأبيض ونحاس

٨٤. أصفر ورصاص وحديد بجمله أنواعه وأخشاب متنوعة بالنقى وبرطوم وشواحي وسهوم ودراكات وغرغاج وقصارى وأغلاق ودبلاق ورجال

٨٥. قادرين على العمل من أنفار المعمرجية من المهندسين والبناين والفعلا والنجارين والنشارين والخراطين والمبلطين والمرخمين والدهانين والنقاشين

٨٦. والسباكين مما احتاج إليه الحال وتوقف أمر العماره وتمامه عليه وإنشا جميع المسجد وجميع الصهريج المبنى تحت تخوم الأرض معد لخزن المياه العذبه أيام

٨٧. زيادة النيل المبارك معد لتسبيل الما على المارين من خلق الله تعالى أجمعين ومكتبا علو ذلك معد لتاديب اطفال أيتام المسلمين وتعليمهم قراة كتاب الله

٨٨. العزيز ابتغاء لوجه الله الكريم وطلبا لثوابه الجم حتى صار يشتمل كل من ذلك بدلالة الإملا والمشاهدة على واجهة قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت الأحمر بها باب

٨٩. مربع يغلق عليه زوجي باب عربي سفله عتبة من الصوان الأحمر يعلوها أسكفة من الرخام الأبيض يعلو ذلك قنطرة من الحجر الأحمر المقرنص بكتفي الباب مكسلتان

٩٠. يجاور الباب المذكور واجهة السبيل المشتملة على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الأحمر مركبة على أربعة عمدان من الرخام الأبيض ششخانة بقواعدهم يعلوها قنطرة

٩١. من الحجر المقرنص والرخام مركب على الواجهة المذكورة شباك من النحاس الأصفر يجاوره مكسلة من الرخام برسم وضع الكيزان محمولة على أربعة حرمدانات طي على طي

٩٢. من الحجر الأحمر يجاورهم مصب[١] الما المتوصل إلى الصهريج سفل ذلك بسطة وسلم ثلاث درج وتبليطة من الحجر الأحمر وبالوعة تحت تخوم الأرض يدخل من باب المسجد المذكور

٩٣. أعلاه إلى رحاب معقود بالحجر بعضه بالحجر الفص النحيت الأحمر يعلو العقد المذكور المنار المعد لإعلان الآذان وتبليغ المصلين للأوقات الخمس وجوف الليل

٩٤. على العادة وباقي الرحاب مسقف نقيا بوسطة ممرق بالرحاب المذكور يمنة ثلاث أبواب يدخل من أحدهم إلى مزملة الصهريج المشتملة على إيوان واحد

٩٥. مفروش أرضه بالرخام الملون مسبل حيطانة الأربع بالحجر الفص النحيت مسقف روميا مدهون حريريا مركب على بابه فردة باب خشبا عربي

٩٦. به حوض من الرخام برسم وضع الما للشاربين والباب الثاني يدخل منه إلى فسحة بها سلم معقود من البلاط الكدان يتوصل منه إلى المكتب المعد لجلوس

٩٧. أيتام المسلمين وتعليمهم القرآن والخط وإلى علو مزمل الصهريج المرقوم المشتمل على إيوان واحد وواجهة مطلة على الشارع الأعظم وبايكتين من الحجر النحيت الأحمر

٩٨. سفلهما عامود ششخانة من الرخام الأبيض بقواعده مسقف نقيا مدهون حريريا مفروش أرضه بالبلاط الكدان مسبل جدره بالبياض مكمل بالخزاين

٩٩. والرفوف والدرابزين على العادة بالدهليز كرسي راحة ويتوصل من باقي السلم إلى المنار المذكور أعلاه والباب الثالث يدخل منه إلى بيارة الصهريج

١٠٠. المرقوم المعد لخزن الما في أيام زيادة النيل المبارك المبني بالمون المتقنة والآلات المحكمة تحت تخوم الأرض المركب على فوهته خرزة من الرخام الأبيض المشتمل

١٠١. على إيوان واحد وشباكا وشباك (كذا) بجوار الباب حجر به مصاصة معدة لشرب المارين من المسلمين مسقف نقيا مدهون حريريا مسبل جدره بالبياض

١٠٢. ص٣٧٥ مفروش أرضه بالبلاط الكدان بوسطة ممرق صاعد في العلو وبالرحاب المذكور يسرة باب يدخل منه إلى فسحة صغيرة بها سلم معقود بالبلاط الكدان

١٠٣. يتوصل منه إلى سلم يصعد من عليه إلى ثلاثة أروقة مستجدين الإنشا والعمارة علو الرحاب المذكور مكملين بالشبابيك والخزاين النومية والكراسي الراحة والمنافع مفروش

١٠٤. أرضهم بالبلاط الكدان مسبل جدرهم بالبياض مسقف كل منهم نقيا مفروش أرض الرحاب المذكور من باب المسجد إلى الحجر المصاصة بالحجر الفص النحيت الأحمر

١٠٥. بانتها الحجر الأحمر عتبة من الصوان الأزرق يدخل منه إلى رحاب تاني به يمنة مصلاه بها محراب بإيوان واحد مسبل حيطانها بالحجر الفص النحيت الأحمر مسقفة نقيا مدهونة حريريا بها ثلاث

[١] مصب الماء: هو فتحة تأخذ شكل دخلة معقودة يتم من خلالها تزويد الصهريج بالماء. محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، ٤٦-٤٧.

١٠٦. قناطر من الحجر الأحمر مركبين على عامودين من الرخام الأبيض بقوعدهما مفروش أرضها بالحجر الفص النحيت الأحمر مسقفة نقيا مدهون حريريا ويتوصل

١٠٧. من باقي الرحاب الثاني المذكور إلى فسحة كبيرة مسقفة روميا بوسطها ممرق برسم النور والهوى بوسطه الفسحة المذكورة حنفية برسم الوضو مسبل حيطانها من الجهات الأربع

١٠٨. بالحجر الفص النحيت الأحمر مفروش أرضها مع باقي الرحاب المذكور بالرخام الملون بالفسحة المذكورة تجاه الداخل من الرحاب المذكور باب مربع يغلق عليه فردة باب

١٠٩. عربي سفله عتبه من الصوان يعلوه أسكفه من الرخام الأبيض يتوصل منه إلى المطهرة المشتملة على فسقية مسقفة نقيا مركبة على أربعة أعمدة معده للوضو وثمانية

١١٠. مراحيض ومغطس مسبل حيطانها من الجهات الأربع بالحجر النحيت مكملين بالحيضان والأبواب والممشاة ويتوصل من المطهرة

١١١. المذكورة إلى مجاز بعضه عقد بالمون المتقنه وباقيه كشف سماوي به يمنة باب يدخل منه إلى حاصل بعضه عقد قديم معد لربط الثور المعد لإدارة الساقية

١١٢. وبه قصبة القناة المتوصلة إلى الخليج الحاكمي عن طريق قصبة قناة مطهرة السلطان الأشرف برسباي حسب الإذن الصادر للأمير عبد الرحمن جاويش المشار

١١٣. إليه أعلاه فى ذلك بموجب الحجة والإذن المحكي تاريخهما أعلاه ويسرة باب مقنطر يدخل منه إلى البيئر (كذا) الساقية الما المعين وحاصل الما علو العقد المذكور

١١٤. أعلاه مركب على فوهتها كامل العدة والآله صالحه للإدارة ويتوصل من باقي المجاز إلى باب باب سر المسجد المذكور والمتوصل إليه من عطفة الزنقة بجوار جامع السلطان

١١٥. برسباي الأشرف المذكور أعلاه وبالفسحة التي بها الحنفية باب ثانى وهو باب المسجد مربع سفله عتبة من الصوان الأزرق يعلوها أسكفه من الرخام الأبيض

١١٦. يغلق عليه زوجي باب عربي يدخل منه إلى المسجد المذكور المشتمل على ثمانية بوايك معقودة من الحجر الفص النحيت الأحمر مركبين على ستة أعمدة من الرخام

١١٧. الأبيض بقواعدهم وبه محراب مدور بكتفيه عامودين من الرخام الأبيض بقواعدهما مسبل حيطان المحراب بالرخام الدقى الملون يجاور ذلك

١١٨. منبر من الخشب الدقى النقي شغل النجار معد لجلوس الخطيب في أيام الجمع والعيدين على العادة بالمسجد المذكور سفلا ثلاث شبابيك برسم النور والهوى

١١٩. إثنان مطلان على الرحاب والثالث مطل على الفسحة التى بها الحنفية مركب عليها شبابيك من الخشب شغل الخراط بطوابقهم مسقف المسجد المذكور نقيا

١٢٠. مدهون حريريا بوسطه ممرق كبير مربع يعلو ذلك باذاهنج مفروش أرضه بالحجر الأحمر مسبل جدرانه من الجهات الأربع بالبياض بالمسجد المذكور خلوة

١٢١. معده لخادم المسجد وباب ثاني يدخل منه إلى مقام الشيخ العارف بالله تعالى والدال عليه الشيخ مطهر عمت بركاته يجاوره سدلاه يعلوه دكة برسم المؤذن

١٢٢. بالمسجد المذكور فى أيام الجمعه والعيدين وشهر رمضان على العادة مكمل ذلك جميعه بالدواليب والرفوف والأوتار والتعاليق المعدة لتعليق القدوم

١٢٣. والقناديل المستضا بها فى المسجد المرقوم وبه فى العلو أربع شبابيك إثنان منهم قمريات زجاج وإثنان خشب شغل الخراط وما لذلك جميعه من المنافع

١٢٤. والتوابع واللواحق والحقوق الداخله فيه والخارجه عنه ويحيط بكامل ذلك ويحصره حدود أربع بالدلالة المذكورة الحد القبلي ينتهى بعضه إلى الشارع الأعظم

١٢٥. وفيه باب المسجد المركب عليه المنار وواجهة الصهريج والمكتب علوه والمكان الآتي ذكره المتوصل إليه من المطلع المجاور لمصبغة الحرير الملونات

١٢٦. وبعضه إلى الوكالة المتعلقة الآن بأولاد المرحوم الحاج إبراهيم الموقع وباقيه إلى المصبغه المذكورة الجارى أصلها فى وقف السادة السيوفيه والبحري ينتهي

١٢٧. بعضه إلى مطبخ السكر المعروف بالقزازي داخل درب شمس الدولة وباقيه لمطبخ السكر الثانى المعروف بالحمزاوي والحد الشرقي لوكالة المرحوم عبد الوهاب

١٢٨. الدنوشري وبعضه إلى المصبغه المذكورة أعلاه وتمامه للمكان المتعلق بالحاج أحمد العربى والحد الغربي بعضه إلى جامع السلطان برسباي الأشرف

١٢٩. وباقيه عطفة الزنقة والوكالة الجارية في تصرف أولاد المرحوم الحاج إبراهيم الموقع الآن المذكور أعلاه وفى هذا الحد الساقيه ومجرى قصبة القناة المذكورة

١٣٠. وباب السر المتوصل منه إلى المطهرة المذكورة وجميع المكان الموعود بذكره أعلاه الكاين بالخط المذكور المجاور للصهريج والمكتب المتوصل إليه من المطلع

١٣١. المجاور لباب المصبغة المذكورة والاستطراق بالحاج أحمد العربي المذكور المشتمل على رواقين علوي وسفلى وخزناتين نوميتين ومنافع ومرافق وحقوق وحدود

١٣٢. مفروش أرضه بالبلاط مسقف نقيا مسبل جدره بالبياض مكمل بالخزاين والرفوف والأبواب على العادة ويحيط بكامل ذلك ويحصره حدود أربع بالدلالة المذكورة

١٣٣. الحد القبلي به واجهة المكان المطل على الشارع مجاور للصهريج والمكتب والحد البحري ينتهى إلى المسجد المذكور والحد الشرقي ينتهى لمكان الحاج أحمد العربي

١٣٤. والحد الغربي ينتهى للمكتب والصهريج المذكور أعلاه يحد ذلك كله وحدودة وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف به ذلك وينسب إليه شرعا المعلوم ذلك عند مولانا

١٣٥. الأمير عبد الرحمن جاويش المشار إليه أعلاه العلم الشرعى النافي للجهالة شرعا وأصرف على ذلك من ماله وصلب حاله مبلغا معلوم عنده شرعا قاصدا بذلك

١٣٦. وجه الله الكريم وطلبا لثوابه الجم ولما تكامل ذلك وانتظم طلب مولانا الامير عبد الرحمن جاويش المننى المشار إليه اعلاه الإذن من حضرة مولانا شيخ الاسلام

١٣٧. المومى إليه أعلاه بالكشف على المسجد والصهريج والمكتب والأبنية المستجدة الإنشا والعمارة وكونها بنيت على أسس جدرها القديمة من غير بروز عن الأصل

١٣٨. ولا ضرر بمار فأمر مولانا شيخ الإسلام المشار إليه أعلاه بالكشف على ذلك ووجه فى شان ذلك كاتب الكشف ورفيقه وصحبتهما المهندسين العارفين

١٣٩. بالأبنية وعيوبها والعقارات وخطوطها والمرمات وتقديرها والجدر واختلافها والأراضى وذرعتها والأنقاض وقيمتها فانتقلوا وتوجهوا

١٤٠. إلى جهة المسجد المرقوم وكشفوا على ذلك كشفا مرعيا فوجدوا البنا المستجد الإنشا والعمارة الموصوف المحدد بأعاليه مستكملا للشرايط

١٤١. الشرعية والقوانين المحررة المرضية موضوعا على أسس الجدر القديمة من غير ضرر ولا إضرار بجار ولا بنا جار وعادوا المعنيون المذكورون إلى المومى المشار

١٤٢. إليه وعرضوا ذلك عليه عرضا شافيا ولما أن أحاط علمهم الكريم بذلك أمر بكتابة ذلك بعد أن ثبت لديه أحسن الله إليه معرفة البنا المستجد الإنشا

١٤٣. والعمارة الموصوف المحدود بإعاليه وأن الأمير عبد الرحمن جاويش المشار إليه أعلاه أنشاه وعمره وجدده وأصرف عليه من ماله وصلب حاله حتى صار

١٤٤. على الصفة المشروحة أعلاه ليجعل ذلك وقفا من قبله ويرتب عليه خيرات وقربات ومبرات أبتغا لوجه الله الكريم وطلبا لثوابه الجم بشهادة شهوده ثبوتا

١٤٥. شرعيا تاما معتبرا محررا ومرعيا وحكم ايده الله وأحسن اليه بموجب ذلك حكما صحيحا شرعيا [...] بالطريق الشرعى [...] ذلك واشهد على نفسه الشريفه

١٤٦. لذلك وبه شهد وحرر ووقع وسطر في غاية شهر جمادي الأول الذي هو فى شهور سنة تسع وخمسين ومماية وألف من هجرة [...] والشرف سيدنا ومولانا محمد

١٤٧. صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده [...] ونعم الوكيل

الخاتمة وأهم نتائج البحث:

لا شك أن للوثائق دور مهم في دراسة الآثار، وإذا كان لوثائق الوقف أهمية للكشف عن الآثار وجهات الوقف عليها، وكذلك لوثائق الكشف أهمية في دراسة التعديلات المعمارية التي تطرأ على المنشآت؛ فإن وثائق الإنشاء لا تقل أهمية عن باقي أنواع المعاملات والتصرفات، إذ أنها تمدنا بالتخطيط الأصلي للمنشآت. ويمكن من خلالها الوقوف على التعديلات والإصلاحات المختلفة التي تطرأ على المنشآت. والوثيقة موضوع الدراسة، تضم في متنها نصوص سابقة لمعاملات مختلفة أُجملت، في متن الوثيقة التي نحن بصدد دراستها، منها: نص الكشف على مدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها، وكذلك نص دعوى مرفوعة ضد الأمير عبد الرحمن كتخدا، ثم أخيرًا، نص الإنشاء الخاص بالمسجد الجديد، المعروف بمسجد الشيخ مطهر. ويمكن إجمال نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

- دراسة ونشر وثيقة جديدة لم تنشر من قبل حول مسجد الشيخ مطهر عثرنا عليها في أحد سجلات محكمة القسمة العسكرية.
- ناقشت الدراسة في ضوء هذه الوثيقة جانب إداري جديد لعمارة الوقف في العصر العثماني، لمراحل هدم مدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها، والتغيير الذي لحق بمخطط المسجد القديم(مسجد الحلبيين) وموضعه، وما تضمنته هذه المراحل من الإجراءات الإدارية والشرعية لإتمام التصرف. كذلك تضمنت هذه المراحل إجراءات إدارية مختلفة بدءً من طلب ناظر الوقف بالكشف على عمارة الوقف، ومعاينات المحكمة وتقارير الكشف التي قدمها فريق فني وإداري حتى مرحلة إتمام التعديل في المنشآة.
- الوقوف على الشكل المعماري لمدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها، مما يعد استكمالًا لتطور المدارس في العصر الأيوبي. وتحديد موقع المدرسة والمسجد، والأجزاء التي أُدخلت في مساحة المسجد الجديد، والإنشاءات التي أقيمت في موضع المدرسة والمصلى القديم.
- عرضت الدراسة الآراء الفقهية التي حددت شكل التعديل المعماري لمدرسة السيوفية والمسجد الملحق بها.
- ناقشت الدراسة مصادر إفتاء المذهب الحنفي في العصر العثماني التي كانت مرجعية للقواعد والآراء الفقهية المنظمة لإدارة عمارة الوقف، مثل: الفتاوى الهندية والتاتارخانية وغيرها. وكذلك الإشارة إلى بعض من مشاهير علماء الإفتاء والتدريس بالأزهر الشريف في تلك الفترة، مثل: الشيخ سليمان المنصوري الحنفي، وقد أفرد له الجبرتي ترجمة خاصة.
- تناولت الدراسة المحيط العمراني للمدرسة والمسجد للوقوف على الأجزاء التي تم إدخالها أو استقطاعها من المنشآت المحيطة لتوفير مساحة للمسجد الجديد.
- توصلت الدراسة إلى تحديد تاريخ أكثر دقة لبناء مسجد الشيخ مطهر، والذي يقع بين عامي ١١٥٨-١١٥٩هـ/ ١٧٤٥-١٧٤٦م، وأن الأنتهاء من أعمال البناء كانت في عام ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م؛ لذا توصي الدراسة الهيئات المختصة بتغيير تاريخ إنشاء المسجد الموجود على لافتة المسجد.
- توصلت الدراسة إلى تحديد أكثر دقة لمرفقين من مرافق مسجد الشيخ مطهر، ودراستهما معماريًا لأول مرة، وهما موقع حجرة "إيوان" البئر؛ وموقع سبيل المصاصة "الحجر المصاصة" الذي كان يشغل أسفل الشباك الثاني إلى يسار باب الدخول إلى الحجرة. وأوضحت الدراسة أن الميضأة الحديثة لم تكن موقع حجرة البئر، وإنما أقيمت موضع المصبغة والوكالة المتداخلين فيما بينهم.

الصور

لوحة (١) الواجهة الجنوبية الغربية الرئيسة لحجرة البيارة، ونهاية الممر الأول، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

لوحة (٢) حجرة بيارة الصهريج من الداخل، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

لوحة (٣) الواجهة الجنوبية الغربية لحجرة البيارة من الداخل، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

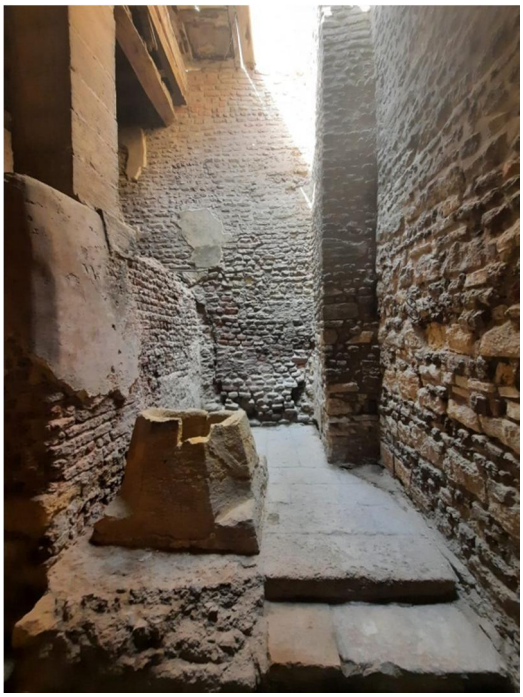

لوحة (٤) الجدار الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

لوحة (٥) فتحة بئر الماء المعين من الداخل، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

لوحة (٦) سقف حجرة بئر الصهريج، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

(٧) جزء من سقف حجرة البئر وبقايا الزخارف النباتية، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

لوحة (٨) تاريخ تجديد الجدار الأيسر للمسجد، تصوير الباحثة، تنشر لأول مرة

الوثائق

وثيقة (١) محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ٦٥، س ١٥٤، ص٣٧٣، ق٥٤٥، غاية جماد الاول ١١٥٩هـ/ يونيو ١٧٤٦م، تنشر لأول مرة.

وثيقة (٢) محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ٦٥، س ١٥٤، ص٣٧٤، ق٥٤٥، غاية جماد الاول ١١٥٩هـ/ يونيو ١٧٤٦م، تنشر لأول مرة.

وثيقة (٣) محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ٦٥، س ١٥٤، ص٣٧٥، ق٥٤٥، غاية جماد الاول ١١٥٩هـ/ يونيو ١٧٤٦م، تنشر لأول مرة

قائمة المراجع والمصادر

أولًا- الوثائق:

- محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ٦٥، س١٥٤، ص٣٧٣، م٥٤٥، غاية جماد الأول ١١٥٩هـ/ يونيو ١٧٤٦م.

- Maḥkamat al-qisma al-ʿaskarīya, Maykrūfilm 65, S.154, P.373, M.545, Jumada I 1159 A.H / June 1746A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س ٢٣٠، م٣٤، ص٢٣، ٢٨ رمضان ١١٥٧هـ/ ٤ نوفمبر ١٧٤٤م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S. 230, M.34, P.23, 28 Ramadan 1157 A.H. / November 4, 1744 A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، م٣٢، ص٢٢، ١٠ رمضان ١١٥٧هـ/ ١٧ أكتوبر ١٧٤٤م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, M.32, P.22, 10 Ramadan 1157 A.H / 17 October 1744 A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص٣٤٨، م٥٣٥، ١٥ محرم ١١٥٨هـ/ ١٧ فبراير ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S.230, P.348, M.535, 15Muharram1158 A.H / 17February1745 A.D

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ق ٣٧٨، ص.دون، ٣ محرم ١١٥٨هـ/ ٥ فبراير ١٧٤٥م

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S.230, Q.378, P.dūn, 3 Muharram 1158 A.H / 5 February 1745 A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ق٣٧٧، ص. دون، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٩ يناير ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S.230, Q.377, P.dūn, 25 Dhu al-Hijjah 1157 A.H / 29 January 1745 A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س ٢٣٠، م٣٥٣، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S.230. M.353, 25Dhu al-Hijjah 1157 A.H/ 28January 1745 A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س٢٣٠، ص.دون، م٣٣٦، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S.230, , P.dūn, M.336, 25Dhu al-Hijjah 1157 A.H/ 28January 1745 A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، م٦١٧، ص٣٩٥، ١٧ صفر ١١٥٨هـ/ ٢٠ مارس ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, M.617, P.395, 17Safar 1158A.H / 20March 1745A.D.

- محكمة الباب العالى، ميكروفيم ٩٣، س، م١١٩، ص٩٢، أول جماد الاول ١١٥٩هـ/ ٢١ مايو ١٧٤٦م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 93, S, M.119, P.92, 1Jumada al-Awwal 1159 A.H / 21May1746A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، م٥٣٤، ص٣٤٨، غاية محرم ١١٥٨هـ/ ٢ مارس ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, M.534, P.348, 1Muharram 1158A.H/ 2March 1745A.D.

- محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٩٢، س230، ص غير موجود، م٣٥٣، ٢٥ ذي الحجة ١١٥٧هـ/ ٢٨ يناير ١٧٤٥م.

- Maḥkamat al-bāb al-ʿālī, Maykrūfilm 92, S.230, P.ġīr mawǧūd, M.353, , 25Dhu al-Hijjah 1157 A.H/ 28January 1745 A.D.

ثانيًا- المصادر العربية:

- تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ٥أجزاء، ط.١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤.

- AL-MAQRĪZĪ, TAQAY AL-DĪN ABŪ AL-ʿABBĀS AḤMAD BIN ʿALĪ BIN ʿABD AL-QĀDIR, (D: 845A.H/ 1442A.D), al-Mawāʿiẓ waʾl-iʿtibār fī ḏikr al-ḫiṭaṭ waʾl-aṯār, Reviewed by: Ayman Fūʾād al-Sayīd, 5 Voles, 1st ed., London: Mūʾasasat al-furqān liʾl-turāṯ al-islāmī, 2002- 2004.

- تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري(ت: ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م)، *الطبقات السنية في تراجم الحنفية*، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ٤ أجزاء، ط.١، الرياض: دار الرفاعى، ١٩٨٣م.

- Taqay al-Dīn bin ʿAbd al-Qādir al-Tamīmī al-Dārī (D:1005A.H/ 1596A.D), *al-Ṭabaqāt al-sunnīya fī tarāğim al-ḥnafīya*, Reviewed by: ʿAbd al-Fattāḥ Muḥmmad al-Ḥilw, 4vols, 1st ed., Riyad: Dār al-rifāʿī, 1983.

- ظهير الدين عبد الرشيد بن ابي حنيفة ابن عبد الرازق الولوالجي، الفتاوى الولوالجية، تحقيق: مقداد بن موسى فريوي، ٥أجزاء، ط.١، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

- Ẓahīr al-Dīn ʿAbd al-Rašīd abī Ḥanīfa bin ʿAbd al-Rāziq al-Wūlwāğī, *al-Fatāwā al-wūlwāğīya*, Reviewed by: Miqdād bin Mūsā Frīwī, 5vols, 1st ed., Lebanon: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 2003.

- عالم بن العلاء الأندريتي الدهلوي الهندي(ت: ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، *الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي*، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ٤أجزاء، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

- ʿAlim bin al-ʿAlāʾ al-Andrītī al-Dahlawī al-Hindī (D: 786A.H/ 1384A.D), *al-Fatāwā al-tātārẖānīya fī al-fiqh al-ḥanafī*, Reviewed by: ʿAbd al-Laṭīf Ḥasan ʿAbd al-Raḥman, 4vols, Lebanon: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 2005.

- عبد الحي الحسيني، (ت: ١٣٤١هـ/ ١٩٩٢)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ٨ أجزاء، ط.١، لبنان: دار بن حزم، جـ.٢، ١٩٩٩.

- ʿAbd al-Ḥay al-Ḥusaynī, (D: 1341A.H/ 1992A.D), *al-Iʿlām bi man fī tārīẖ al-Hind min al-iʿlām, al-musammā bi nuzhat al-ẖawāṭir wa bahğat al-masāmiʿ waʾl-nawāẓir*, 8vols, vol.2, 1st ed., Lebanon: Dār bin Ḥzm, 1999.

- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الزيلعي الحنفي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: شموئيل مورية، جـ.٢، القدس: مطبعة برينتف، ٢٠١٣.

- ʿAbd al-Raḥman bin Ḥasan al-Ğabartī al-Zilʿī al-Ḥanafī, *ʿAğāʾib al-aṯār fī al-tarāğim waʾl-aẖbār*, Reviewed by: Šamūʾīl Mūrīh, vol.2, al-Quds: Maṭbaʿat brīntif, 2013.

- علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠جزء، القاهرة: المطبعة الآميرية ببولاق، جـ.٦، ١٩٨٨.

- ʿAlī Bāšā Mubārak, al-Ḫiṭaṭ al-ğadīda li Miṣr wa mudunihā wa bilādihā al-qadīma waʾl-šahīra, "al-Ḫiṭaṭ al-tawfīqīya", 20vols, Cairo: al-Maṭbaʿa al-amīrīya bi Būlāq, 1888.

- فخر الدين ابي المحاسن الحسن بن منصور قاضيخانة الأوزجندي الفرغاني ت٥٩٢، فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم ابي حنيفة النعمان، تحقيق: سالم مصطفى البدري، ٣أجزاء، ط.١، لبنان: دار الكتب العلمية، جـ.٣، ٢٠٠٩.

- Faẖr al-Dīn abī al-Maḥāsin al-Ḥasan bin Manṣūr Qāḍīẖānah al-ʾUzğandī al-Farġānī D:592, *Fatāwā Qāḍīẖān fī maḏhab al-imām al-aʿẓam Abī Ḥanīfa al-Nuʿmān*, Reviewed by: Sālim Muṣṭafā al-Badrī, 3vols, vol.3, 1st ed., Lebanon: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 2009.

- محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، القاهرة: مطبعة دار السعادة، ط.١، ١٣٢٤هـ.

- Muḥmmad ʿAbd al-Ḥay al-Laknawī al-Hindī, *al-Fawāʾid al-bahīya fī tarāğim al-ḥanafīya*, Reviewed by: Muḥammad Badr al-Dīn abū Firās al-Naʿsānī, 1st ed., Cairo: Maṭbaʿt dār al-saʿāda, 1324.

- نظام الدين البرهانبوري البلخي، وجماعة من علماء الهند الاعلام، الفتاوى الهندية المعروف بالفتاوى العالمكيرية في مذهب الامام ابي حنيفة النعمان، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، لبنان: دار الكتب العلمية، ٦ج، ط.١، ٢٠٠٠.

- Niẓām al-Dīn al-Barhānbūrī al-Balḫī& Ğamāʿa min ʿulmāʾ al-Hind al-ʾaʿlām, *al-Fatāwā al-hindīya al-maʿrūf biʾl-fatāwā al-ʿālamkīrīya fī maḏhab al-imām Abī Ḥanīfa al-Nuʿmān*, Reviewed by: ʿAbd al-Laṭīf Ḥasan ʿAbd al-Raḥman, vol.6, 1st ed., Lebanon: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 2000.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٧ مجلدات، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مج.٢، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٨.

- Ḥāğī Ḫalīfa, Muṣṭafā bin ʿAbdullah Kātib Ğalabī, *Kašf al-ẓunūn ʿan asāmī al-kutub waʾl-funūn*, Reviewed by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 7vols, vol.2, Lebanon: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 2018.

- أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي، جد الممتار على رد المحتار (توفي ١٣٩٠هـ)، تحقيق: محمد يونس علي العطاري المدني وآخرون، ٧ أجزاء، ، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، جـ.٢، ١٩٢١.

- Aḥmad Riḍā Ḫān al-Ḥanafī al-Mātrīdī, (D: 1390A.H), *Ğad al-mimtār ʿalā rad al-mḥtār*, Reviewed by: Muḥammad Yūnus ʿAlī al-ʿAṭṭārī al-Madanī& Other, 7vols, vol.2, 1st ed., Lebanon: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 1921.

ثالثًا- المراجع العربية:

- أحمد محمد زكي أحمد، "تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م)"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨.

- Aḥmad Muḥammad Zakī Aḥmad, «Taškīl al-ğudrān al-ḫāriğīya fī ʿamāʾir al-Qāhira al-dīnīya fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī (923- 1213A.H/ 1517- 1798A.D)», *PhD Thesis*, Department of Egyptian and Islamic History and Archeology, Faculty of Arts/ Alexandria University, 2008.

- أحمد عبد الرازق أحمد، العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي (٢١-٩٢٣هـ/ ٦٤١-١٥١٧م)، القاهرة: دار الفكر العربي، ط.١، ٢٠٠٩.

- AḤMAD, AḤMAD ʿABD AL-RĀZIQ, al-ʿImāra al-islāmīya fī Miṣr munḏu al-fatḥ al-ʿarabī ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-mamlūkī 21- 923A.H/ 641- 1517A.D, 2nd ed., Cairo: Dār al-fikr al-ʿarabī, 2009.

- أحمد محمود عبد الغني، " ترميم الدور السكنية في العصر العثماني في ضوء الوثائق" دراسة حالة لدار زينب خاتون بالقاهرة"، مجلة مركز حضارات البحر المتوسط، المجلد.٣، ع.٢، ٢٠١٩.

- Aḥmad Maḥmūd ʿAbd al-Ġanī, «Tarmīm al-dūr al-sakanīya fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī fī ḍūʾ al-waṯāʾiq dirāsat ḥāla li dār Zaynab Ḫātūn biʾl-Qāhira», *Mağallat markaz ḥaḍārāt al-baḥr al-mutawassiṭ 2*, vol.3, 2019.

- خالد عزب، فقه العمران، العمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الاسلامية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط.١، ٢٠١٣.

- Ḫālid ʿAzab, Fiqh al-ʿumrān, *al-ʿImārah waʾl-muǧtamaʿwaʾl-dawla fī al-ḥaḍāra al-islāmīya*, 1sted.,Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya, 2013.

- سعاد ماهر، "أهم الاثار الاسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرتي "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، ضمن: ندوة عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.

- Suʿād Māhir, «Aham al-aṯār al-islāmīya al-latī ǧāʾ ḏikruhā fī kitāb al-Ǧabartī "ʿAǧāʾib al-aṯār fī al-tarāǧim waʾl-aḫbār», *Nadwat ʿAbd al-Raḥman al-Ǧabartī dirāsāt wa buḥūṯ*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1976.

- رفيق مليل الهندي، "دراسة عن كتاب الفتاوى الهندية"، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع.٩٨، ٢٠٢٠.

- Rafīq Malīl al-Hindī, «Dirāsa ʿan kitāb al-fatāwā al-hindīya», *Mağallat al-dirāsāt al-islāmīya waʾl-buḥūṯ al-akādīmīya 98*, 2020.

- سهير عزمي، "وثائق وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدوغلي على المشهد الحسيني بالقاهرة"، ماجستير، كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

- Suhīr ʿAzmī, «Waṯāʾiq waqf al-amīr ʿAbd al-Raḥman Katḫudā al-Qāzdūġlī ʿalā al-mašhad al-ḥusaynī biʾl-Qāhira», *Master Thesis*, Department of Documents and Libraries, Faculty of Arts/ Cairo University, 1988.

- طه عبد القادر يوسف عمارة، "العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني" رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة عين شمس، ١٩٨٨.

- Ṭaha ʿAbd al-Qādir Yūsuf ʿImāra, «al-ʿAnāṣir al-zuḫrufīya al-mustaḫdama fī ʿimārat masāǧid al-Qāhira fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī», *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Ain Shams University, 1988.

- عادل شريف علام، "دراسة لمحاضر الكشف والمعاينات من خلال وثائق عثمانية جديدة،" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مج.٢٨، الجزء الثاني، ١٩٩٨م.

- ʿAdil Širīf ʿAllām, «Dirāsa li muḥāḍir al-kašf waʾl-muʿāynāt min ẖilāl waṯāʾiq ʿuṯmānīya ğadīda», *Mağallat kullīyat al-adāb waʾl-ʿulūm al-insānīya*, vol.28, vol.2, Minia University, 1998.

- عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، جـ.٤، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣.

- ʿAṣim Muḥammad Rizq, *Aṭlas al-ʿimāra al-islāmīya waʾl-qibṭīya biʾl-Qāhira*, vol.4, Cairo: Maktabat madbūlī, 2003.

- عمارة، طه عبد القادر يوسف، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

- Ṭaha ʿAbd al-Qādir Yūsuf ʿImāra,«al-ʿAnāṣir al-zuẖrufīya al-mustaẖdama fī ʿimārat masāğid al-Qāhira fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī», *PhD Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1988.

- عفاف سيد محمد صبرة، "المدارس في العصر الأيوبي،" كتاب *تاريخ المدارس في مصر الإسلامية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ع.٥١، ١٩٩٢.

- ʿAfāf Sayīd Muḥammad Ṣabra,«al-Madāris fī al-ʿaṣr al-ayyūbī», *Kitāb tārīẖ al-madāris fī Miṣr al-islāmīyaī*, Silsat tārīẖ al-miṣrayīn 51, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1992.

- عوض محمد الإمام، "الأصول الوثائقية الجامعة لأوقاف السلطان الغوري"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٨.

- ʿAwaḍ Muḥmmad al-Imām, «al-ʾUṣūl al-waṯāʾiqīya al-ğāmiʿa li awqāf al-sulṭān al-Ġūrī», *PhD Thesis*, Faculty of Arts in Sohag/ Assiut University, 1988.

- فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسيلي، ط.١، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٠.

- WALTER HUNTS, al-Makāyīl waʾl-awzān al-islāmīya wa mā yuʿādiluhā fī al-niẓām al-mitrī, Translated by: Kāmil al-ʿIsīlī, 1st ed., Amman: Jordan University, 1970.

- فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، ١٢.

- Fihrs al-aṯār al-islāmīya bi madīnat al-Qāhira, 12.

- فواز باقر، "دراسة تحليلية لأشكال النسيج العمراني من خلال المنظور التاريخي: بعض العناصر المنهاجية"، ضمن: الخان الخليلي وما حوله مركز تجاري وحرفي للقاهرة من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٩٩.

- Bāqar, Fawwāz, «Dirāsa taḥlīlīya li aškāl al-nasīğ al-ʿumrānī min ẖilāl al-manẓūr al-tārīẖī: Baʿḍ al-ʿanāṣir al-minhāğīya», Ḍimn: al-Ḫān al-Ḫalīlī wa mā ḥawlah markaz

tuğārī wa ḥirafī liʾl-Qāhira min al-qarn al-ṯāliṯa ʿašar ʾilā al-qarn al-ʿišrīn, Cairo: Institut français dʾarchéologie orientale - IFAO, 1999.

- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية ٢٠، تقارير ٣٢٤، ٨٢، سنة ١٩٠٣م.

- KURĀSĀT LAĞNAT ḤIFẒ AL-AṮĀR AL-ʿARABĪYA 20, Taqrīr 324, 82, sanat 1893A.D.

- ليلى عبد اللطيف أحمد، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، القاهرة: مكتبة الخانكي، ١٩٨٠.

- Laylā ʿAbd al-Laṭīf Aḥmad, *Dirāsāt fī tārīḫ wa muʾarriḫī Miṣr waʾl-Šām ibān al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī*, Cairo: Maktabat al-ḫānkā, 1980.

- مجدي جرجس، " منهج الدراسات الوثائقية وواقع البحث في مصر،" مجلة الروزنامة، مجلد.٢، ع.٢، ٢٠٠٤.

- Mağdī Ğirğis, «Manhağ al-dirāsāt al-waṯāʾiqīya wawaqāʾiʿ al-baḥṯ fī Miṣr», *Mağallat al-rūznāma 2*, vol.2, 2004.

- محمد أبو العمايم، آثار القاهرة الاسلامية في العصر العثماني، مجلدين، (استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، ٢٠٠٣).

- MUḤAMMAD, ABŪ AL-ʿAMĀYĪM, Aṯār al-qāhira al-islāmīya fī al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī, Vol.1- al-masāğid waʾl-madāris waʾl-zawāyā, Istanbul: Markaz al-ʾAbḥāṯ liʾl-Tārīḫ waʾl-Funūn waʾl-Ṯaqāfa al-Islāmīya, 200٣

- محمد حمزة إسماعيل الحداد، "الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني ٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧- ١٧٩٨م"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠).

- Muḥmmad Ḥmza Ismāʿīl al-Ḥddād, «al-Ṭirāz al-miṣrī liʿamāʾir al-Qāhira al-dīnīya ḫilāl al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī 923-1213A.H/ 1517- 1798A.D», *PhD Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1990.

- محمد عبد الستار عثمان، " وثيقة كشف قبة قلاوون المؤرخة سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م: دراسة آثارية معمارية،" مجلة شدت، ع.٣، ٢٠١٦م.

- ʿUṯmān, Muḥammad ʿAbd al-Sattār, «Waṯīqat kašf qubqt Qalāwūn al-muʾrraḫa sanat 1167A.H/ 1754A.D: dirāsa aṯārīya miʿmārīya», *SHEDET 3*, 2016.

- .....، " توسيع عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية دراسة تطبيقية على توسعة عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر في ضوء وثيقة دعوى مؤرخة ١١٧١هـ"، المؤتمر الدولي الأول معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش وفنون *الترميم*، جـ.٣، ٢٠١٧.

- ....., «Tawsīʿ ʿimārat al-masāğid fī ḍūʾ al-aḥkām al-fiqhīya dirāsa taṭbīqīya ʿalā tawsiʿat ʿAbd al-Raḥman Katẖudā biʾl-Ğāmiʿ al-Azhar fī ḍūʾ waṯīqat daʿwā muʾrraẖa 1171A.H», *al-Muʾtamar al-dawlī al-awwal maʿhad al-dirāsāt al-ʿulyā liʾl-bardī waʾl-nuqūš wa funūn al-tarmīm*, vol.3, 1993.

- .....، " وثيقة وقف الأميرين أحمد ومحمد بإخميم وأضواء جديدة على تاريخ عمارته،" مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجلد.٤١، ١٩٩٣.

- ....., «Waṯīqat waqf al-amīrayīn Aḥmad wa Muḥammad bi iẖmīm wa aḍwāʾ ğadīda ʿalā tārīẖ ʿimāratuh», *Mağallat kullīyat al-adāb*, Alexandria University, vol.41, 1993.

- محمد علي عبد الحفيظ، الفقيه والمعمار دراسة حول أثر الفقه في العمران الإسلامي في مصر، القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ٢٠٢٢.

- Muḥammad ʿAlī ʿAbd al-Ḥafīẓ, *al-Faqīh waʾl-miʿmār dirāsa ḥawl aṯar al-fiqh fī al-ʿumrān al-islāmī fī Miṣr*, Cairo: Muğammaʿ al-buḥūṯ al-islāmīya, 2022.

- محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في العصر العثماني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

- Muḥammad ʿAfīfī, *al-Awqāf waʾl-ḥayāh al-iqtiṣādīya fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1999.

- مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر وحتى إلغاء الخلافة العثمانية) ١٥١٧-١٩٢٤م، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠.

- Muṣṭafā Barakāt, *al-Alqāb waʾl-waẓāʾif al-ʿuṯmānīya (dirāsa fī taṭawwur al-alqāb waʾl-waẓāʾif munḏu al-fatḥ al-ʿuṯmānī li Miṣr wa ḥattā ilġāʾ al-ẖilāfa al-ʿuṯmānīya 1517- 1924)*, Cairo: Dār ġarīb, 2000.

- محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧- ١٧٩٨م، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.

- MAMŪD ḤĀMID, AL-ḤUSAYNĪ, al-Asbila al-ʿuṯmānīya bi madīnat al-Qāhira, Maktabat madbūlī, ١٩٨٨

- نهلة عبد العزيز محمد عبد العزيز غنيم، "أمير الخيرات عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر وشارع المعز (١١٥٠-١١٩٠هـ/ ١٧٣٧-١٧٧٦م)"، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، قسم الإرشاد السياحي، جامعة المنصورة، ٢٠١٩.

- Nahla ʿAbd al-ʿAzīz Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Ġunīm, «Amīr al-ẖayrāt ʿAbd al-Raḥman Katẖudā biʾl-ğāmiʿ al-Azhar wa šāriʿ al-Muʿiz (1150- 1190A.H/ 1737-

1776A.D)», *Master Thesis*, Department of Tourist Guidance, Faculty of Tourism and Hotels / Mansoura University, 2019.

- ميشيل توشيرير، "كيفية تمييز وطبوغرافية المكان في العصر العثماني"، ضمن كتاب: الخان الخليلي وما حوله مركز تجاري وحرفي للقاهرة من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٩٩.

- Michel Tocherer, «Kayfīyat tamīz wa ṭūbġrāfīyat al-makān fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī», *Ḍimn kitāb: al-Ḫān al-Ḫalīlī wa mā ḥawluh markaz tuğārī wa ḥirafī liʾl-Qāhira min al-qarn al-ṯāliṯa ʿašar ʾilā al-qarn al-ʿišrīn*, Cairo: Institut français dʾarchéologie orientale - IFAO, 1999.

- نيل دي ماكينزي، القاهرة الأيوبية دراسة طبوغرافية، ترجمة: عثمان مصطفى عثمان، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط.١، ٢٠٠٧.

- Neil D. Mackenzie, *al-Qāhira al-ayyūbīya dirāsa ṭubġrāfīya*, Translated by: ʿUṯmān Muṣṭafā ʿUṯmān, 1st ed., Cairo: al-Maǧlis al-aʿlā liʾl-aṯār, 2007.

رابعًا– المراجع الأجنبية:

- André, Raymond, "Les constructions de l'Émir ʿAbd al-Raḥmān Katkẖudā au Caire", Annales Islamologiques, 11, 1972.
- Dories, Abouseif, *Islamic Architecture in Cairo, an Introduction*, Egypt: The American University in Cairo Press 1998.
- ----------, "The Abd al- Rahman Katkhuda Style in 18th Century Cairo," Annales Islamologiques, 26, 1992.